الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم

تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية أنموذجًا

إعداد
د/ شيماء حلمي البيلي محمد البلقاسي
مدرس التفسير وعلوم القرآن الكريم
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم
(تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية أنموذجًا)

شيماء حلمي البيلي محمد البلقاسي.
قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: ShimaaHelmy1096.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يشهد العصر الحالي تزايدًا ملحوظًا في انتشار التطبيقات القرآنية الإلكترونية، مصحوبًا للأسف ببروز ظاهرة مقلقة تتمثل في احتواء بعض هذه التطبيقات على تحريفات للنص القرآني الشريف. وانطلاقًا من هذا الواقع يسعى البحث إلى تسليط الضوء على التطبيقات القرآنية الموثوقة التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، والتي أثبتت فاعليتها في خدمة كتاب الله عز وجل، وذلك بالتركيز على تجربة مركز تفسير للدراسات القرآنية كنموذج ريادي في هذا المجال، وتكمن أهمية هذه الدراسة في استكشافها لدور الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم، حيث ينقسم البحث إلى محورين أساسيين: يتتبع المحور الأول المسار التطوري للذكاء الاصطناعي منذ نشأته الأولى وصولًا إلى تطبيقاته المعاصرة في خدمة القرآن الكريم، مستعرضًا المفاهيم الأساسية والمحطات التاريخية البارزة، ومناقشًا العلاقة المتجددة بين تقنيات الذكاء الاصطناعي والإعجاز القرآني. أما المحور الثاني فيقدم دراسة تحليلية لتطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية، مبتدئًا بتقديم نبذة شاملة عن المركز ومنهجيته العلمية، ثم تحليل تطبيقاته المختلفة وتقييم أثرها في الحفاظ على النص القرآني وتيسير فهمه وتدبره، وقد اعتمد البحث المنهجين الوصفي التحليلي والتاريخي، مع توثيق المحتوى بصور توضيحية للتطبيقات محل الدراسة، بهدف تقييم مدى مساهمة هذه التطبيقات في تسهيل عمليات حفظ القرآن الكريم واستيعابه وتدبره. وخلصت الدراسة إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تمثل أداة فعالة وواعدة لدعم الدراسات القرآنية، مع ضرورة التنبه إلى التحديات التي تواجهها، والتأكيد على أهمية استخدامها بعناية وبالتكامل مع أساليب الدراسة التقليدية، وفي ضوء النتائج

المستخلصة، توصي الدراسة بضرورة إنشاء إطار تنظيمي شامل وضوابط تقنية صارمة لضمان جودة المحتوى القرآني الرقمي وحمايته من أي تحريف أو تشويه، مع اقتراح تشكيل لجنة متخصصة من علماء الأزهر الشريف لوضع هذه الضوابط والإشراف على تنفيذها وتقييمها بشكل دوري، تأكيدًا على الدور الريادي للأزهر في صيانة التراث الإسلامي وحماية النص القرآني في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، مركز تفسير، الدراسات القرآنية، تطبيقات قرآنية، الذكاء الاصطناعي.

Artificial Intelligence in the Service of the Qurʾān
Tafsir Center Applications as a Case Study

Shaimaa Helmy El-Baili Mohammed Al-Balqasi.
Department of Qurʾānic Exegesis and Sciences, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt.
Email: ShimaaHelmy1096.el@azhar.edu.eg

Abstract:

In recent years, digital Qurʾānic applications have proliferated rapidly, yet this growth has also brought with it a troubling trend: the emergence of apps that contain distortions of the sacred Qurʾānic text. In light of this development, the present study seeks to highlight reliable Qurʾānic applications that employ advanced artificial intelligence technologies to serve the Qurʾān authentically and effectively. It focuses on the Tafsir Center for Qurʾānic Studies as a case study, examining its pioneering role in this evolving field.

The study is divided into two main axes. The first explores the historical and conceptual development of artificial intelligence, tracing its evolution from early theoretical models to its contemporary applications in Qurʾānic research. It further investigates the growing relationship between AI technologies and Qurʾānic inimitability (iʿjāz), emphasizing how technological tools can enhance engagement with the Qurʾān without compromising its sanctity.

The second part offers a detailed analytical study of the applications developed by the Tafsir Center. It begins with an overview of the Center's vision and scholarly methodology, then assesses the range and functionality of its AI-powered tools. Particular attention is given to their role in preserving the integrity of the Qurʾānic text, promoting accurate understanding, and facilitating reflection and memorization.

The study adopts a descriptive-analytical and historical methodology, supplemented with visual documentation of selected applications. Its central aim is to evaluate the extent to which artificial intelligence can support and enrich Qurʾānic study—without replacing traditional approaches.

Among its key findings, the study affirms that AI applications offer promising avenues for advancing Qurʾānic education and scholarship. However, it also cautions against uncritical reliance on digital tools and stresses the importance of complementing them with established scholarly practices. In conclusion, the study recommends the establishment of a regulatory framework to ensure the integrity of digital Qurʾānic content. It proposes forming a specialized supervisory committee under the auspices of al-Azhar, tasked with developing, implementing, and reviewing strict standards for Qurʾānic digital tools, thereby reinforcing al-Azhar's leading role in safeguarding the Qurʾān in the digital age.

Keywords: Qurʾān, Tafsir Center, Qurʾānic Studies, Qurʾānic Applications, Artificial Intelligence.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ قَيِّمًا ... ﴾[1]، وأشرف الصلاة والسلام على نبينا محمد الذي ما ضنَّ بالقرآن بل بلغه وقام به معلمًا، وعلى آله وأصحابه الكرام وكل مَن خدم القرآن واتخذه إمامًا وملهمًا. وبعـــد.

فإن الله تعالى تعهد بحفظ القرآن الكريم وخلَّد ذلك بقوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2]، ومن صور حفظ الله تعالى لكتابه العزيز أن سخَّر له من عباده من يُعنى بخدمته؛ حفظًا وتحفيظًا، ونشرًا وتوزيعًا، وبيانًا وتفسيرًا، وغيرها من صور حفظه والعناية به.

ولقد أولى المسلمون -قديمًا وحديثًا- القرآن الكريم عناية فائقة، فحرصوا على حفظه ونقله وتفسيره، مستخدمين في ذلك كل الوسائل المتاحة في كل عصر، بدءًا بالحفظ الشفوي والتدوين على الرقاع وصولًا إلى التأليف والتدريس في المساجد والمدارس والجامعات.

واليوم، شهد مجال الدراسات القرآنية تطورًا ملحوظًا بفضل الذكاء الاصطناعي، حيث أتاح تطوير تطبيقات ذكية تعتمد على خوارزميات[3] التعلم الآلي

---

(١) الكهف: ١-٢.

(٢) الحجر: ٩.

(٣) الخوارزميات: هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية المتسلسلة والمحددة لحل مشكلة معينة أو إنجاز مهمة محددة. وتستخدم الخوارزميات في مجالات عديدة، أهمها علوم الحاسوب والرياضيات، ولكنها تستخدم أيضًا في الحياة اليومية لحل المشكلات واتخاذ القرارات.

وأصل كلمة خوارزمية: تعود إلى اسم العالم المسلم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي، الذي عاش في القرن التاسع الميلادي. وقد اشتهر الخوارزمي بإسهاماته الكبيرة في الرياضيات والفلك والجغرافيا، ومن أهم إسهاماته وضع قواعد وأسس علم الجبر والخوارزميات. ينظر: مقال/ حكاية الخوارزميات.. هدية الإسلام للحضارة الرقمية.

ومعالجة اللغات الطبيعية، وظفها المهتمون بكتاب الله تعالى في خدمة القرآن الكريم وعلومه، فساهم ذلك في تحسين فهم النص القرآني وتسهيل دراسته وتفسيره وتقديم خدمات مبتكرة مثل الترجمة الآلية وتحليل النصوص القرآنية بكافة جوانبها اللغوية والمعنوية والإحصائية، مما ساعد في فهم المعاني الدقيقة للآيات والكشف عن العلاقات بينها.

وتعتبر هذه التطبيقات الذكية، صورة من صور خدمة القرآن الكريم وحفظه الذي تعهد الله تعالى به، ومما يُستوحى من نبوءته ﷺ: "لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ[1] وَلَا وَبَرٍ[2] إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ"[3].

وعلى الرغم من الإمكانات الهائلة للذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم، إلا أنه يجب توخي الحذر الشديد عند استخدام التطبيقات القرآنية؛ لأن هناك تطبيقات أنشأتها جهات غير معروفة ولا تخضع لأيِّ مراجعةٍ أو تدقيقٍ من قِبل مؤسسات وجهات موثوقة ومتخصصة. هذه التطبيقات وقع فيها تحريف للقرآن الكريم من ناحية نقص في حرف أو كلمة أو بعض الآيات أو تقديم أو تأخير أو تغيير في الحركات، مما أدى إلى تغير المعنى أو الإعراب، أو وجدت بها أخطاء تقنية نتج عنها حذف بعض الصفحات بقصد أو دون قصد. وقد لوحظ هذا التحريف على موقع (Chat GPT) وعلى بعض التطبيقات على المتاجر الإلكترونية (Apple Store-Google Play) وغيرها.

---

https://www.ajnet.me/tech

(١) المَدَر هو: الطين الصلب، والمراد: أهل القرى والمدن. ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) (٤٩٨/٢)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، ت: د. عبد الحميد هنداوي، ط١: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

(٢) الوَبَر: شعر وصوف، والمراد أهل البادية والصحراء. ينظر: المرجع السابق.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ط الرسالة من حديث تَمِيمٍ الدَّارِيِّ (١٥٥/٢٨) رقم (١٦٩٥٧)، والحاكم في مستدركه على الصحيحين (٤٧٧/٤) رقم (٨٣٢٦) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ" ووافقه الذهبي.

ولذلك حذرت الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، ممثلةً في مجلسها العلمي، من خطورة انتشار التطبيقات الإلكترونية التي تحرف نصوص القرآن الكريم، ودعت المسلمين إلى توخي الحذر الشديد عند استخدام التطبيقات القرآنية، والتأكد من مصداقيتها وموثوقية مصادرها. وأكدت الهيئة على ضرورة الاعتماد على التطبيقات الصادرة عن جهات ذات سمعة علمية ودينية معروفة.[1]

وهذه نماذج لبعض التطبيقات القرآنية المحرفة التي حذرت منها الهيئة:

تطبيق معروض للبيع على متجر أبل "Apple Store" باسم "القرآن"، ومسجل باسم مطوره "A.S.H اليهودي"، والذي وضع على غلافه افتراء: مصحف المدينة النبوية، مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(١) ينظر: بيان تحذيري صادر من الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم حول التحريفات الواقعة في التطبيقات الإلكترونية لنصوص القرآن الكريم.
https://2cm.es/V1rt

وهناك تطبيق آخر اسمهQURAN ٣٦٠" "، والذي تضمن أخطاء كثيرة في حركات الكلمة القرآنية، واتصال حروفها، وغير ذلك.

ومن هنا تأتي ضرورة تحري الدقة والحذر من هذه البرامج والتطبيقات مجهولة المصدر، وضرورة التيقن من الملفات المُحَمَّلة بأن تكون لجهات موثوقة وتحت إشراف لجان متخصصة في القرآن الكريم وعلومه.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

أولًا: التأكيد على أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تمثل أداة قوية لدعم دراسات القرآن الكريم.

ثانيًا: تسليط الضَوء على بعض التطبيقات الذكية التي تخدم القرآن الكريم وعلومه وتستند إلى مصادر علمية موثوقة؛ ولذلك اخترت تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية كنموذج للتطبيقات القرآنية التي تتميز بالدقة والمنهجية العلمية، والصادرة من مؤسسة دينية علمية كان لها أثر بالغ في تطوير الدراسات القرآنية.

وهذه التطبيقات هي: تطبيق غريب، وتطبيق الكشاف، وتطبيق موسوعة التفسير الموضوعي، وتطبيق وحي القرآن الكريم، وتطبيق مصحف سورة. وتستند هذه التطبيقات إلى أحدث التقنيات، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، لتوفير تجربة تعليمية تفاعلية ومبتكرة.

ثالثًا: التنبيه على وجوب استخدام التطبيقات القرآنية بحذر، وبالتكامل مع الدراسة التقليدية، مع بيان التحديات التي تواجهها.

ويندرج هذا البحث ضمن محور "الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على الدراسات الإسلامية"، وهو أحد المحاور الرئيسة للمؤتمر العلمي الدولي الأول الذي نظمته كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة بجامعة الأزهر الشريف للعام الجامعي ٢٠٢٥م، والذي هو بعنوان: "التحديات المعاصرة للدراسات الإسلامية والعربية، رؤى وآفاق".

إشكالية البحث:

وعليه يمكن صياغة الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة، وهي:

كيف يمكن الافادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطوير أدوات مبتكرة لخدمة القرآن الكريم، مع ضمان الحفاظ على الدقة والموثوقية في المحتوى، وذلك بالاستناد إلى تجربة مركز تفسير للدراسات القرآنية كنموذج؟

ويتفرع عن الإشكال الرئيس عدة تساؤلات منها:

١. ما المقصود بالذكاء الاصطناعي؟
٢. ما أهم المحطات في تطور الذكاء الاصطناعي من البداية وحتى خدمة القرآن الكريم؟
٣. كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تطوير تطبيقات قرآنية أكثر ذكاءً وتفاعلية؟
٤. ما الأنواع المختلفة للتطبيقات القرآنية التي أصدرها مركز تفسير باستخدام الذكاء الاصطناعي؟ وما الميزات الفريدة التي تميز كل نوع من هذه التطبيقات؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى استكشاف إمكانات الذكاء الاصطناعي في تعزيز فهم وتدبر وحفظ القرآن الكريم، وذلك من خلال دراسة تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية، بهدف الإفادة من هذه التطبيقات، ومحاولة تطويرها إلى تطبيقات أكثر فاعلية تساهم في نشر القرآن الكريم وعلومه.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذه الدراسة خالصة لوجهه الكريم، وأن يكتب لنا بها أثرًا وأجرًا، وأن يجعلنا من المستمسكين بكتاب الله تعالى، ومِن حفظته وأهله وخدامه، وأن يأجر والدينا ومن علمنا حرفًا، آمين.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت اسهامات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدراسات الإسلامية، وأورد منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- تقريب غريب القرآن بالوسائل الحديثة بين التأصيل والتطبيق،.. لـ"د/علي بن عبد الله السكاكر". بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، بالرياض، (١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م).

وتسعى هذه الدراسة إلى استكشاف إمكانية استخدام الوسائل البصرية، مثل الرسم والتصوير، في توضيح معاني الكلمات الغريبة في القرآن الكريم، وذلك من خلال تحليل الضوابط الشرعية لهذا الأسلوب وتقييم أثره في تعزيز فهم المتلقين. كما تسعى الدراسة إلى تقديم منهجية عملية لتطبيق هذا الأسلوب، مع تقديم نماذج تطبيقية توضح كيفية استخدام هذه الوسائل في تفسير آيات محددة.

- إسهامات تطبيقات الهواتف الذكية في خدمة القرآن الكريم، لـ "د/ رقية بوسنان"- الناشر/ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – الجزائر- ٢٠١٩م.

ويهدف البحث إلى تقييم تطبيقات الهواتف الذكية المتخصصة في القرآن الكريم من حيث وظائفها ومعايير جودتها، مع تسليط الضوء على التحديات

التي تواجهها.

- الذكاء الاصطناعي في خدمه سورة فاطر، لـ " إدريس الخرشاف"، الناشر: جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، ١٤٤٢هـ /٢٠٢١م.

وهي دراسة في ٣٩ صفحة اشتملت على مقدمة وعدة عناصر تخدم سورة فاطر بالذكاء الاصطناعي.

وتهدف هذه الدراسة إلى بناء جسور بين المعرفة الدينية والمعرفة العلمية من خلال استكشاف العلاقة بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والبحث العلمي. وقد كشفت الدراسة عن إمكانات هائلة لاستخدام أدوات البحث العلمي الحديثة في دراسة النصوص الدينية، وتوظيف هذه الدراسات في حل المشكلات المعاصرة.

وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالقرآن والسنة كمصدرين للإلهام والمعرفة العلمية، وتشجيع التعاون بين الباحثين من مختلف التخصصات لتطوير هذا المجال.

- اتجاهات طلاب جامعة الأزهر نحو تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم دراسة سسيولوجية. لـ " د/ زبيدة محمد عزام ود/ منال رجب عبد الجليل. الناشر: مجلة جامعة القاهرة، ٢٠٢٤م.

وهي دراسة أظهرت أن طلاب جامعة الأزهر يتقبلون فكرة استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم ويؤمنون بفاعليته. ومع ذلك، هناك بعض التحديات التي يجب معالجتها لضمان نجاح تطبيق هذه التقنيات، مثل توفير الأجهزة وتدريب الطلاب.

- أثر برنامج إلكتروني قائم على الذكاء الاصطناعي في إتقان مخارج الحروف "التجويد والترتيل" لمادة التلاوة والحفظ لدى طالبات قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية وتنمية مهاراتهن الصوتية، لـ" مروان حكم توفيق"، الناشر: مجلة جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، ٢٠٢٤م.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقييم مدى مساهمة برنامج " Lexis Audio

Editor" القائم على الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات التجويد والترتيل لدى طالبات قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية. وقد تم تطبيق البرنامج على عينة من الطالبات وتم قياس أدائهن قبل وبعد التدريب باستخدام مقياس مهارات صوتية. أظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في أداء الطالبات بعد استخدام البرنامج، مما يؤكد فعاليته في تعليم وتعلم القرآن الكريم. وتشير هذه الدراسة إلى أهمية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تطوير المناهج التعليمية في مجال علوم القرآن.

- اتجاهات الطلاب في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك فيصل نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تلاوة القرآن الكريم، لـ" د/عبدالإله بن صالح الذوادي"، الناشر: مجلة كلية التربية – جامعة الإسكندرية- العدد الرابع- الجزء الثاني- ٢٠٢٤م.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف آراء طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك فيصل حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تلاوة القرآن الكريم ومعرفة العوائق التي تحول دون ذلك. تم استخدام استبانة لتقييم آراء عينة مكونة من ١٤٤ طالبًا. أظهرت النتائج قبولًا عامًّا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إلا أن هناك بعضَ التحديات التي تؤثر على استخدامها في هذا المجال. وبناءً على النتائج، أوصت الدراسة بتوفير التدريب اللازم وتطوير البنية التحتية لدعم استخدام هذه التطبيقات في التعليم الديني.

- توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية - رؤية في أبرز المخاطر والتحديات. بحث مقدم من الدكتور/ محمد بن عبد الله آل مُعَدِّي، الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين والدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. الناشر: مجلة الدراية التابعة لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر الشريف، عام ٢٠٢٤هـ.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الآثار المترتبة على دخول الذكاء الاصطناعي في مجال السنة النبوية، مع التركيز على تحديد التحديات والمخاطر المحتملة، واقتراح الحلول المناسبة لتجنبها والاستفادة القصوى من

هذه التقنية في خدمة الدين، لاسيما مجال السنة النبوية.

- الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم، لـ " محمد زكي خضر "، الناشر: جامعة طيبة، المدينة المنورة، ٢٠١٣م.

وهذا البحث وإن كان عنوانه يتشابه مع الشطر الأول من عنوان بحثي، وهو: "الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية أنموذجًا"، إلا أنهما يتفقان في شيء ويختلفان في أشياء:

يتفقان في عرض رؤية عامة حول خدمة الذكاء الاصطناعي للقرآن الكريم. ويختلفان فيما يأتي:

بحث العالم الأستاذ الدكتور/ محمد زكي خضر:

يعرض بعض الإمكانيات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي لخدمة القرآن الكريم، ويضرب الأمثلة على ذلك: مثل استعمال الأنظمة الخبيرة في الميراث، واستعمال الذكاء الاصطناعي في الأضداد، والتشكيل، والتوفيق بين الاضداد، ومعالجة الوجوه والنظائر والفاصلة القرآنية، واستعمال الذكاء الاصطناعي في تبيان جمال القرآن، ومقاصد الحذف في القرآن الكريم، وخدمة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، واستخراج سمات سور القرآن. وبيَّنَ البحث أن كل هذه المواضيع تحتاج في حسن معالجتها إلى قواعد بيانات وافية لكي يمكن استعمالها في هذه المعالجات، وأن مشروع "مداد البيان"[(١)] يمكن أن يكون الأساس لمثل هذه المعالجات.

(١) مشروع مداد البيان: أسسه فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد زكي خضر، وابتدئ العمل بها منذ منتصف تسعينات القرن الماضي. ويستهدف المشروع تكوين قاعدة بيانات حاسوبية للقرآن الكريم، بحيث تكون أوسع ما يمكن، تبدأ بالكلمة القرآنية فتصف بدقة كل دقائقها ابتداء من أقصر المفردات وهي مقاطع الكلمة من ملصقات فالكلمة فالتراكيب فالجمل فالآيات فالسور وبحيث تشمل الرسم واللفظ والنطق والصرف والنحو والدلالة، خدمة للقرآن الكريم تحليلاً ودراسة وفهمًا وتفسيرًا.
ولغرض التعريف بالمشروع تم وضع موقع على الإنترنت باسم www.mbayan.net، وقد وضع فيه الهدف من المشروع ومراحله، وشرح لما تم عمله، والدراسات القرآنية المستقاة منه والخطط المستقبلية، وإمكان تحميل نسخة من البرنامج مع بياناته ويمكن بعد

وأما بحثي فقد ذكرت في ملخص البحث وخطته ما يغني عن الذكر هنا.

والخلاصة: أن هذه الدراسات السابقة أظهرت أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تساهم بشكل كبير في تطوير مجال الدراسات الإسلامية، شريطة أن يتم استخدامها ضمن إطار أخلاقي واضح يضمن تحقيق أهدافها النبيلة.

وساهمت دراستي هذه في بيان وتوضيح هذا المجال البحثي من خلال تقديم تحليل شامل لتطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية، حيث قدمتْ أدلة قوية على فعالية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز فهم وتعلم القرآن الكريم، وتطرقتْ إلى بعض التحديات التي تواجهها، ثم خلصتْ إلى التوصيات.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي[١] مع المنهج التاريخي[٢].

تنصيبها استعمال البرنامج. والباب مفتوح لأية اقتراحات أو إضافات أو استفسارات.

ينظر: عرض أولي لمشروع مداد البيان في خدمة القرآن الكريم، تقرير: أ.د/ محمد زكي خضر، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية.

(١) المنهج الوصفي التحليلي هو منهج بحثي يهدف إلى:

١- وصف الظاهرة: جمع معلومات دقيقة وشاملة حول الظاهرة المدروسة، بما في ذلك خصائصها، ومكوناتها، والعوامل المؤثرة فيها.

٢- تحليل الظاهرة: فهم أسباب الظاهرة، وتحديد العلاقات بين متغيراتها، واستخلاص النتائج والتفسيرات.

ويُعد المنهج الوصفي التحليلي أحد أكثر المناهج استخدامًا في البحث العلمي، فهو يجمع بين الوصف الدقيق للظاهرة وتحليلها بشكل متعمق لفهم أسبابها وعلاقاتها.

ينظر: بحث بعنوان/ المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي، ليونس مليح وعبد الصمد العسولي، (ص:٣٦-٣٨)، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ع٢٩، ٢٠٢٠م.

(٢) المنهج التاريخي هو طريقة بحثية تستخدم لدراسة الأحداث والظواهر من خلال تحليل وتفسير الأدلة والوثائق التاريخية. يهدف هذا المنهج إلى فهم التطورات التي حدثت في الماضي وكيفية تأثيرها على الحاضر والمستقبل.

ينظر: منهج البحث التاريخي: التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب، لمالية بصال، (ص:

خطة البحث:

- مقدمة.
- المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي: من النشأة إلى خدمة كتاب الله تعالى.

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي.
- المطلب الثاني: أهم المحطات في تطور الذكاء الاصطناعي من نشأته وحتى خدمة القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي والإعجاز القرآني تحدٍ متجدد.

- المبحث الثاني: تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية.

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: لمحة عن مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- المطلب الثاني: دراسة في تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية.

- خاتمة، وفيها:

- النتائج والتوصيات.
- المصادر.

---

١٣)، الناشر: جامعة طاهري محمد بشار - مخبر الدراسات الصحراوية، مج١١، ع٢، الجزائر.

المبحث الأول

الذكاء الاصطناعي من النشأة إلى خدمة كتاب الله تعالى

تمهيد:

كفل الإسلام للإنسان حياة كريمة، وسخر له كل ما في الكون ليكون عونًا له على طاعة ربه، وبناء مجتمع صالح. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[(١)] وقال أيضًا: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾[(٢)]، ومنع الإنسان من الإفساد في الأرض بعد إصلاحها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[(٣)]، وقال عز من قائل: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.[(٤)].

وقد أولت الشريعة الإسلامية اهتمامًا بالغًا بحفظ الضروريات الخمس: الدين والنفس والعقل والنسب والمال، وذلك لضمان استقرار المجتمع وسعادته، وحفظ مصالح الدين والدنيا.

وحث الإسلام على تطوير العقل البشري، فجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولذا كان أول ما نزل من القرآن الكريم آيات تحض على العلم، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾[(٥)]، وبينت الشريعة مزية العلماء في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾﴾[(٦)].

---

(١) [سورة لقمان: ٢٠].
(٢) [سورة إبراهيم:٣٢-٣٣].
(٣) [سورة الأعراف: ٥٦].
(٤) [سورة الأعراف: ٧٤].
(٥) [سورة العلق: ١-٥].
(٦) [سورة الزمر: ٩].

بالإضافة إلى تأكيد كثير من الآيات القرآنية على أهمية النظر العقلي والتفكر والتدبر في أحوال هذا الكون، في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[1]، وقوله عز وجل: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾[3].

كما أشار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى فضيلة طلب العلم وأهميته فقال: "...مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ..."[4].

إن حث الإسلام للإنسان على التعلم والتفكر والتدبر، جاء متوافقًا مع طبيعته البشرية وقدراته العقلية، ولو كان الإنسان لا توجد عنده القدرة على التفكير والتدبر، لما كان هناك داعٍ إلى دعوته إلى العلم والمعرفة، ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾[5].

قال القرطبي- رحمه الله-: " الصَّحِيحُ الَّذِي يُعَوَّلُ عَلَيْهِ أَنَّ التَّفْضِيلَ إِنَّمَا كَانَ بِالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ عُمْدَةُ التَّكْلِيفِ، وَبِهِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُفْهَمُ كَلَامُهُ، وَيُوصَلُ إِلَى نَعِيمِهِ وَتَصْدِيقِ رُسُلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَنْهَضْ بِكُلِّ الْمُرَادِ مِنَ الْعَبْدِ بُعِثَتِ الرُّسُلُ وَأُنْزِلَتِ الْكُتُبُ"[6].

إذن العقل وما ينبع منه من ذكاء بشري هو العامل الحاسم الذي يجعل الجنس الإنساني يتفوق على كلٍّ من العوالم الأخرى. فما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات هو قدرته الفذة على التفكير والتأمل، والاستفادة من المعرفة وتطويرها.

(١) [سورة يونس: ١٠١].
(٢) [سورة العنكبوت: ٢٠].
(٣) [سورة الغاشية ١٧-٢٠].
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (٢٠٧٤/٤) رقم (٢٦٩٩).
(٥) [الإسراء: ٧٠].
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٩٤/١٠).

فدعوة القرآن الملحة للإنسان على أهمية استعمال ما يمكن أن نسميه بالمهارات التفكيرية تمثل قطبًا رئيسًا للذكاء الإنساني. وأكبر تحدٍ يواجهه العلماء اليوم هو محاولة محاكاة الذكاء البشري باستخدام الذكاء الاصطناعي.[1].

والذكاء الاصطناعي لا يوجد في القرآن الكريم ذكر صريح له؛ لأن القرآن الكريم أنزل قبل آلاف السنين، ولم تكن مفاهيم مثل الذكاء الاصطناعي موجودة آنذاك.

ومع ذلك، يؤكد القرآن على أهمية المعرفة والتعلم والتفكير النقدي، وهو ما يمكن تطبيقه في مجال الذكاء الاصطناعي الذي يُعد إحدى أبرز الثورات التكنولوجية التي شهدها العالم في العقود الأخيرة. وقد شهد هذا المجال تطورًا مذهلًا منذ بداياته المتواضعة، وبات يشمل مختلف جوانب حياتنا.

وفي هذا المبحث، سنتعرف على الذكاء الاصطناعي وعلى أهم المحطات في مسيرته منذ النشأة ووصولًا إلى تطبيقاته في مجال خدمة القرآن الكريم وعلومه.

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي.
- المطلب الثاني: أهم المحطات في تطور الذكاء الاصطناعي من النشأة وحتى خدمة القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي والإعجاز القرآني تحدٍ متجدد.

(١) مقال الذكاء الإنساني والاصطناعي في ضوء القرآن الكريم، لمحمود عبد السلام الذوادي، ص:٦٦، الناشر: منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد: ٢٦.

المطلب الأول

التعريف بالذكاء الاصطناعي

قام جون مكارثي[(١)] بوضع مصطلح (الذكاء الاصطناعي) في عام ١٩٥٦م[(٢)] ، وأصل هذا المصطلح في حقيقته مختص بالإنسان؛ لأنه مركب من (الذكاء) و(الصنعة)، واستعماله في الآلات والبرمجيات مجازي، يهدف إلى وصف قدرة الأنظمة على محاكاة بعض السلوكيات البشرية الذكية[(٣)].

أولًا: تعريف الذكاء الاصطناعي لغة:

ولغرض تعريف الذكاء الاصطناعي لغة، لا بد من تعريف مفردتيه (الذكاء) و(الاصطناعي) لغة:

١. الذكاء لغةً:

الذَّكَاءُ: حِدَّةُ الْفُؤَادِ. والذَّكَاءُ: سُرْعة الفِطْنَة. قال الليث: الذَّكَاءُ من قولك قلبٌ ذَكِيٌّ وصَبِيٌّ ذكِيٌّ إِذَا كَانَ سريعَ الفِطْنَةِ، وَقَدْ ذكِيَ، بِالْكَسْرِ، يَذْكَى ذَكاً. وَيُقَالُ: ذَكا يَذْكُو ذَكاءً، وذَكُوَ فَهُوَ ذكِيٌّ.[(٤)]

---

(١) جون مكارثي: (٤ سبتمبر١٩٢٧م- ٢٤ أكتوبر ٢٠١١م) هو عالم حاسوب أمريكي حاصل على جائزة تورينغ في عام ١٩٧١م لإسهاماته البارزة في مجال الذكاء الاصطناعي. وهو أول من أطلق مصطلح "الذكاء الاصطناعي" في مقترحه الذي قدمه من عام ١٩٥٥م-١٩٥٦ بمؤتمر دارتماوث، وهو مخترع لغة ليسب للبرمجة. ينظر: مقال: جون مكارثي (عالم حاسوب) بموقع المعرفة:

https://www.marefa.org

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي: تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر، لإيهاب خليفة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ٢٠، ص٦٢ وما بعدها.

(٣) ينظر: استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد الكلية الأصولية: دراسة تطبيقية، لأحلام بنت محمد حسن، الناشر: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٢٣م، ص: ٢٧٧، المجلد: ١٨، العدد:٢.

(٤) ينظر مادة "ذكا": لسان العرب، لـ "محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت: ٧١١هـ"، (٢٨٧/١٤)، ط٣: دار صادر – بيروت- ١٤١٤هـ

قال ابن فارس: " الذَّالُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ يَدُلُّ عَلَى حِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفَاذٍ. يُقَالُ لِلشَّمْسِ " ذُكَاءُ " لِأَنَّهَا تَذْكُو كَمَا تَذْكُو النَّارُ. وَالصُّبْحُ: ابْنُ ذُكَاءَ، لِأَنَّهُ مِنْ ضَوْئِهَا"[(١)].

وللفظ (الذكاء) معاني أخرى في اللغة العربية فكما يأتي بمعنى الحدَّة وسرعة الفطنة والنفاد، يأتي أيضًا بمعنى التنقية والتطهير، ومنه التذكية أي: الذبح، والمراد: التطهير والتطيب[(٢)]، ويأتي بمعنى التمام، قال الأزهري: " أَصْلُ الذكاةِ في اللُّغَة كلهَا: تمَامُ الشّيءِ، فَمن ذَلِك: الذَّكَاةُ فِي السِّنِّ والفَهْمِ، وَهُوَ تمَامُ السِّنِّ"[(٣)]، ويأتي بمعنى اتقد، يقال: أذْكَيْتُ الحَرْبَ والنارَ: أوْقَدْتهما[(٤)]، ويأتي بمعنى التلظي، قال أبو بكر الأزدي: "الذَّكْوَة والذَّكا، مَقْصُور: الْجَمْرَة المتلظّية"[(٥)].

عند تحليل هذه المعاني مجتمعة، يتضح لنا وجود صلة وثيقة بينها، حيث تشير جميعها إلى مجموعة من الصفات الذهنية المتكاملة للإنسان. فوصف الفرد بأنه حاد الذكاء، نافذ البصيرة، ومكتمل العقل، وغيرها من الصفات المشابهة، يعكس صورة متكاملة لشخص يمتلك قدرات عقلية متطورة ومتوازنة[(٦)].

(١) مادة "ذكا"، معجم مقاييس اللغة، لـ "أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت: ٣٩٥هـ، (٣٥٧/٢)، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) ينظر مادة "ذكا": لسان العرب لابن منظور (٢٨٨/١٤).

(٣) ينظر: مادة "ذكا"، تهذيب اللغة، لـ "محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، توفي: ٣٧٠هـ، (١٨٤/١٠)، ت: محمد عوض مرعب، ط١: دار إحياء التراث العربي – بيروت- ٢٠٠١م

(٤) ينظر مادة "ذكا": المحيط في اللغة، لـ "إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، توفي: ٣٨٥هـ، (٦١/٢).

(٥) ينظر: مادة "ذكو"، جمهرة اللغة، لـ "أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، توفي: ٣٢١هـ، (٧٠١/٢)، ت: رمزي منير بعلبكي، ط١: دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٧م

(٦) ينظر: استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد الكلية الأصولية: دراسة تطبيقية، لأحلام بنت محمد حسن، الناشر: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٢٣م، ص: ٢٧٩، المجلد: ١٨، العدد:٢.

٢. الاصطناعي لغة:

من (صَنَعَ) الصَّادُ وَالنُّونُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا. وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ وَرَجُلٌ صَنَعٌ، إذا كانا حاذقين فيما يصنعانه[١].

و(الصِّنَاعَةُ) بالكسر حِرْفةُ الصانع وعَمَلهُ (الصَّنْعَةُ)، والصِّناعةُ: مَا تَسْتَصْنِعُ مِنْ أَمْرٍ و(الاصطِناع): افتِعالٌ مِنَ الصنِيعة وَهِيَ العَطِيّةُ وَالْكَرَامَةُ والإِحسان. واصطَنَعَ فُلَانٌ خَاتَمًا إِذا سأَل رَجُلًا أَن يَصْنَع له خاتمًا، واسْتَصْنَعَ الشيءَ: دَعا إِلى صُنْعِه[٢]، و(الاصطناعي) هو: ما كان مصنوعًا غير طبيعي[٣]. و(الصُّنْع): إجادةُ الفعل، وكلُّ صُنْعٍ فِعلٌ، وليسَ كلُّ فِعلٍ صُنْعًا، ولا ينسب الصُنْع إلى الحيوان والجماد، كما ينسب إليها الفعل[٤]، قال الراغب الأصفهاني: "الصُنْع أخص من العمل كما أن العمل أخص من الفعل، وذاك أن الفعل يقال فيما كان من الحيوان، وغير الحيوان وبقصد وعن غير قصد، والعمل لا يقال إلا ما كان من الحيوان وبقصد، والصُنْع لا يقال إلا ما كان من الإنسان بقصد واختيار وبعد فكر وتحري إجادة، ولهذا يقال: دخل رجل صانع أي حاذق، وثوب صنيع أي: مُجاد[٥].

وفي الجملة "الفعل " صَنَعَ " لا يقتصر على الإنتاج فحسب، بل يشير أيضًا إلى الجودة والإتقان في الإنتاج. لذلك يستخدم لوصف الأعمال المتقنة التي صُنعت بحرفية جيدة. وغلب إطلاق هذا الوصف على الإنسان حقيقة، إلا أنه قد يستعمل في الجماد والحيوان مجازًا[٦].

---

(١) ينظر مادة "صنع": مقاييس اللغة لابن فارس (٣١٣/٣).

(٢) ينظر مادة "صنع": لسان العرب لابن منظور (٢٠٩/٨).

(٣) ينظر مادة "ص ن ع": معجم اللغة العربية المعاصرة، لـ " د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، المتوفى: ١٤٢٤هـ، (١٣٢٣/٢). ط١: عالم الكتب- ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

(٤) ينظر مادة "صنع": تاج العروس من جواهر القاموس، لـ "محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبوالفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، توفي: ١٢٠٥هـ، (٣٦٣/٢١)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(٥) تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: ٥٠٢هـ، (٣٩٢/٥)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د.محمد عبد العزيز بسيوني، ط١: كلية الآداب - جامعة طنطا- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٦) ينظر: استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد الكلية الأصولية: دراسة =

ثانيًا: تعريف الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا:

بينت إلى أن الأصلين (ذكا وصنع) يطلقان في الحقيقة على فعل الإنسان وعمله، كالحدة وسرعة الفطنة والنفاذ والتنقية والتطهير والتمام والاتقاد، ونحوها؛ فيقال: حاد الذكاء، ونافذ البصيرة، مكتمل العقل، أو العلم، وغيرها من صفات تمام الإنسان واستوائه، ويقال: هو صانع، ماهر ومحترف، ونحوها.

وانطلاقًا من هذا المفهوم، صاغ علماء التكنولوجيا الحديثة مصطلح "الذكاء الاصطناعي -Artificial Intelligence"، واختصاره "AI"، لوصف البرامج والأدوات المصنعة التي تحاكي أفعال الإنسان وأعماله، ولو بصورة من الصور، وفيما يلي بعض محاولاتهم لتعريف هذا المصطلح كمركب وصفي، منها:

الذكاء الاصطناعي هو:" ذلك الفرع من علوم الحاسب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج للحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام التي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة، وذلك بدلًا من الانسان "[1].

ويعرف أيضًا الذكاء الاصطناعي: " بأنه قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام معينة تحاكي وتشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية، كالقدرة على التفكير أو التعلم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات الأخرى التي تتطلب عمليات ذهنية، كما يهدف الذكاء الاصطناعي إلى الوصول إلى أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلم والفهم، بحيث تقدم تلك الأنظمة لمستخدميها خدمات مختلفة من التعليم والإرشاد والتفاعل وغيرها"[2].

تطبيقية، لأحلام بنت محمد حسن، الناشر: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٢٣م، ص: ٢٨٠، المجلد: ١٨، العدد:٢.

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، لمحمد علي الشرقاوي، ص ٢٣، سلسة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات بدون رقم ط مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٩٦م.

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي والفيروسات، لبلال جناجرة، ص٣، ٢٠٢٠م.

ويعرف بأنه: " قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعليّ والإصلاح الذَّاتيّ"[١].

إذا تأملنا في غالبية التعريفات السابقة، سنجد أنها تتفق على أن الذكاء الاصطناعي هو شكل من أشكال الذكاء يتم تطويره بواسطة الإنسان ويتم تجسيده في الآلات والحواسيب.

فالهدف من وضع علم الذكاء الاصطناعي هو تطوير آلات قادرة على التفكير والتعلم مثل الإنسان. ولتحقيق تقدم ملموس في مجال الذكاء الاصطناعي يجب إجراء دراسات واسعة النطاق لفهم آليات عمل الدماغ البشري وكيفية معالجة المعلومات واتخاذ القرارات، وذلك لتمكيننا من تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي تحاكي هذه العمليات بفاعلية[٢]. ورغم التطور الهائل في مجال الذكاء الاصطناعي، إلا أن الذكاء البشري يتميز بقدرته الفريدة على الإبداع والابتكار والاستنتاج، مما يجعله يفوق الذكاء الاصطناعي الذي هو تمثيل لنموذج سبق استحداثه في ذهن الإنسان، ويقتصر دوره على معالجة المعلومات وفقًا للبرامج المبرمجة فيه[٣].

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، (٨١٨/١) الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٢) ينظر: مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي، لعادل عبد النور، ص٧.

(٣) ينظر: استخدام الذكاء الصناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية، قتيبة مازن عبد المجيد، ص (٨-٩) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير الأكاديمية العربية الدنمارك، ٢٠٠٩.

المطلب الثاني

أهم المحطات في تطور الذكاء الاصطناعي من النشأة وحتى خدمة القرآن الكريم

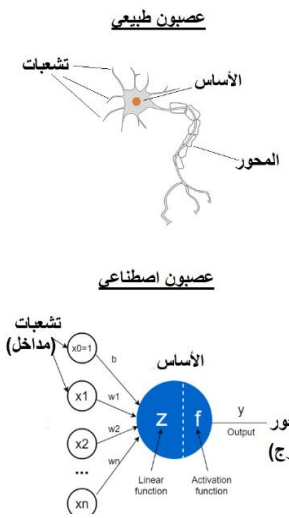

تعود جذور الذكاء الاصطناعي إلى بداية أربعينات القرن الماضي حين طرح بعض العلماء فكرة محاكاة عمل الدماغ البشري عبر إنشاء نماذج اصطناعية للخلايا العصبية. هذه النماذج البسيطة في البداية، تطورت بشكل كبير لتشكل أساسًا للشبكات العصبية الاصطناعية المعقدة التي نراها اليوم.

وفي بداية الخمسينات برز مفهوم الذكاء الاصطناعي بصفة كبيرة، عندما أثار العالم البريطاني (آلان تورينغ)[(١)] سؤالًا شهيرًا: "هل الآلة قادرة على التفكير؟" وكان ذلك قبل اختراع الحاسب الآلي (الكمبيوتر) الذي بين أيدينا اليوم. وابتكر (تورينغ) طريقة لتحديد ذكاء الآلة، وهذه الطريقة معروفة بـ(اختبار تورينغ) واعتمدت كمعيار لقياس قدرة الحواسب على محاكاة الذكاء البشري[(٢)].

وفي العقدين التاليين شهدت الأبحاث في مجال الذكاء الاصطناعي تقدمًا بطيئًا، حيث كانت الحواسيب في ذلك الوقت غير قادرة على معالجة المعلومات بالسرعة والكفاءة اللازمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي[(٣)].

---

(١) آلان تورينغ (١٩١٢م-١٩٥٤م) عالم رياضيات ومنطق بريطاني، وضع عمله الأساس لعلوم الكمبيوتر الحديثة والذكاء الاصطناعي. وقدم مساهمات كبيرة في مجال التشفير وفك الشفرات في الحرب العالمية الثانية. ينظر ترجمته على موقع History.
https://2cm.es/SrUJ

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي، ص١٠، سلسلة الذكاء الاصطناعي للتنفيذيين، تصدرها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، الطبعة الثانية /٢٠٢٤م.

(٣) ينظر: مدخل إلى الذكاء الاصطناعي، محمد لحلح، ص:٤٠، أكاديمية حسوب، ط١-٢٠٢٠م.

وفي ستينيات القرن الماضي بدأت المحاولات الأولى لإدخال اللغة العربية إلى الأنظمة الحاسوبية. وتطورت هذه المحاولات تدريجياً، فشهدنا تحسينات في جودة عرض الحروف العربية والتشكيل.

أول جهاز ماكنتوش تم إطلاقه عام ١٩٨٤م نقلًا عن موقع techtarget

وفي مطلع الثمانينات ظهر أول برنامج متخصص لعرض القرآن الكريم على الحواسيب الشخصية وهو برنامج (سلسبيل)[١] . وقد كانت مستويات البرمجيات في تلك الفترة متواضعة. ومع ظهور أجهزة مثل ماكنتوش[٢]، تحسنت جودة العرض بشكل ملحوظ، وأمكن إدخال التشكيل والخطوط العربية الجميلة إلى الحاسوب.

ومع بداية التسعينات وشيوع أنظمة ويندوز على الحاسوب الشخصي بدأت برامج متنوعة للقرآن الكريم بالظهور وكان التشكيل جزءًا لا يتجزأ من معظمها، وقد ساعد انتشار الخطوط العربية الجميلة الشكل على الحاسوب في إظهار نص القرآن الكريم بشكل جميل. وحيث إنَّ هذه الفترة صاحبت دخول الحاسوب بشكل واسع على عمل المطابع فقد ظهرت برامج مثل (برنامج أبجد) تحوي إمكانية إظهار النص القرآني بالرسم العثماني وبخطوط جميلة وإدخالها ضمن نصوص الكتب أو المطبوعات الأخرى.

---

(١) برنامج «سلسبيل» كان من أول البرامج التي ظهرت واستخدمت على الحواسيب، وهو برنامج مبسط يحوي نص القرآن الكريم بدون الحركات المعروفة.
ينظر: عرض أولي لمشروع مداد البيان في خدمة القرآن الكريم، تقرير: أ.د/ محمد زكي خضر، (ص:١)، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية.

(٢) أجهزة ماكنتوش (Macintosh) أو ماك (Mac): هي عائلة من الحواسيب الشخصية مصممة من قبل شركة آبل، تحمل اسم نوع من التفاح اسمه ((Macintosh. ينظر:
https://www.techtarget.com/whatis/definition/Macintosh

وفي منتصف التسعينات بدأت برامج تفسير القرآن بالظهور وكان من أولها (تفسير ابن كثير) ثم أعقبه عدد آخر من التفاسير الأخرى كالقرطبي وفي ظلال القرآن وغيره. وقد كانت خدمة بعض هذه التفاسير على الحواسيب متواضعة بشكل عام حيث احتوت على خصائص البحث عن الكلمة كما هي دون بحث صرفي أو جذر الكلمة[١]. وما أن بدأت ثورة الأنترنت بالاتساع، حتى شهدنا اهتمامًا متزايدًا بتوظيف التقنية في خدمة القرآن الكريم. فبدأت همم عدد من الأفراد تسابق المؤسسات في خدمة القرآن الكريم، ومن أول المبادرين إلى ذلك العالم محمد زكي خضر[٢]، فهو صاحب أول محاولة تكوين قاعدة بيانات أو المعالجة الحاسوبية لألفاظ القرآن الكريم قبل أكثر من عشرين عامًا[٣].

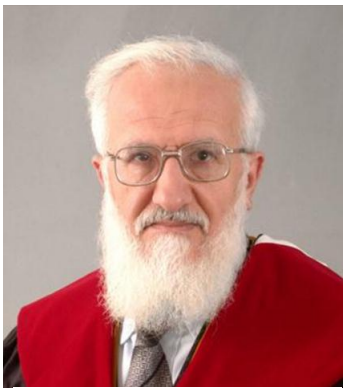

العالم /محمد زكي خضر

فالبدايات كانت تتسم بالفردية والأفكار المتواضعة التي نمت وتجددت مع توسع شبكة الإنترنت وتطور برمجياتها. ومع وجود التنافسية المحمودة بين المواقع

(١) ينظر: حوسبة ألفاظ القرآن الكريم من خلال محمد زكي خضر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، إعداد الباحثتين/ أميرة زمالي، وأم الخير مساعديه، (ص: ٥٠)، جامعة العربي التبسي تبسة بالجزائر- ٢٠٢١م

(٢) الأستاذ الدكتور/ محمد زكي خضر، ولد عام ١٩٤٤م بمدينة الموصل بالعراق، حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية من جامعة بغداد عام ١٩٦٥م، وحصل على الدكتوراة من جامعة شفليد في بريطانيا عام ١٩٧٢م. يشرف على مشروع مداد البيان في خدمة القرآن الكريم، ويرأس المؤتمر الدولي للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب والتقنية، وحصل مؤخرًا على لقب عالم من منصة أربد للباحثين العرب. ينظر: سيرته الذاتية على موقعه الشخصي:
https://al-mishkat.com/khedher/

(٣) ينظر: جهود العالم محمد زكي خضر في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن وعلومه، حمامة ميلودي، (ص: ٦٦٢)، الناشر: جامعة الشهيد بإذن الله لخضر الوادي- كلية العلوم الإسلامية- مخبر الدراسات الفقهية والقضائية- ٢٠٢٤م.

الإلكترونية اتجهت كثير من المشروعات الصغيرة إلى تطوير بيئتها التقنية والبحث عن وسائل إبداعية تخدم القرآن الكريم وعلومه. وعلى المستوى الإداري فقد تحولت هذه الجهود إلى عمل مؤسسي يقوم على لوائح ورؤى وأنظمة، تسعى إلى ابتكار تطبيقات متقدمة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص وتفسيرها. وقد مهدت هذه التطورات الطريق لتطبيقات أكثر تطورًا في الوقت الحاضر، كالتطبيقات التي قدمها لنا مركز تفسير للدراسات القرآنية.

المطلب الثالث

الذكاء الاصطناعي والإعجاز القرآني تحدٍ متجدد

بظهور الذكاء الاصطناعي وتقدمه في مجال توليد النصوص، يتجدد الحديث عن إعجاز القرآن الكريم. فآيات التحدي القرآني، التي دعت البشرية جمعاء إلى أن تأتي بسورة واحدة مثله، تكتسب اليوم بُعدًا جديدًا في ظل هذا التطور التكنولوجي المتسارع. إذ يبرز جليًا أن أي محاولة لمضاهاة بلاغة القرآن وفصاحته، سواء من قبل الإنسان أو الآلة، تبقى محكومًا عليها بالفشل، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[(١)]. هذه الآية ونحوها تُسَمَّى آيات التحدي، وهو تعجيز الخلق أن يأتوا بمثل هذا القرآن الكريم أو سورة منه، وهذا التَّحدي مستمرٌّ إلى أن يرث الله الأرض ومَنْ عليها.

وقد كان هذا التحدي كافيًا لإثبات استحالة أن يأتي بشر بمثل هذا القرآن، مهما بلغ من الفصاحة والبلاغة، كما كان حال قريش. حيث أوحى الله تعالى إلى نبيه أن يقول لهم ويخبرهم بأنه لو اجتمع الإنس والجن واتفقوا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فإنهم لن يستطيعوا، ولو كان بعضهم لبعض معينًا[(٢)].

وقد نزلت هذه الآية حين قال الكفار لرسول الله ﷺ: "جِئْنَا بِآيَةٍ غَرِيبَةٍ غَيْرَ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّا نَحْنُ نَقْدِرُ عَلَى الْمَجِيءِ بِمِثْلِ هَذَا"[(٣)] فكذبهم الله تعالى؛ لأن القرآن معجز في النظم والتأليف والإخبار عن الغيوب، وهو كلام في أعلى طبقات البلاغة لا يشبه كلام الخلق؛ لأنه غير مخلوق ولو كان مخلوقًا لأتوا بمثله[(٤)].

وقد تحقق ما أخبر الله به، فلم يستطع أعداء القرآن، رغم ما يتمتعون به من بلاغة وفصاحة، أن يأتوا بمثله. فالدعوة إلى تحدي القرآن كانت مفتوحة لكل من

(١) [الإسراء ٨٨].
(٢) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤٨٣/٣).
(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيَّان (١٠٩/٧).
(٤) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (١٦١/٣).

يزعم القدرة على ذلك، إلا أنهم عجزوا عن مجاراته ومعارضته.

ثم تحداهم بعد أن عجزوا عن الإتيان بمثله بأن يأتوا بعشر سور من مثله كما في قوله سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾[1]، أي: إن قلتم بأن محمدًا افتراه من عند نفسه فأتوا بعشر سور مثله، واستعينوا بمن استطعتم من دون الله عز وجل إن كنتم صادقين.

قال أبو بكر الباقلاني- رحمه الله-: "جعل عجزهم عن الإتيان بمثله دليلًا على أنه منه، ودليلًا على وحدانيته"[2].

ثم تحداهم أن يأتوا بسورة مثله كما في قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[3]، وقال تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾[4] أي إن كنتم في شك مما أنزلنا على عبدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾ من مثل ما جاء به إن زعمتم أنه من عند غير الله، فعارضوه بمثل ما جاء به، واستعينوا على ذلك بمن شئتم من دون الله، فإنكم لا تستطيعون ذلك، ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ أعوانكم، أي: قومًا آخرين يساعدونكم على ذلك، وقيل: شركاءكم أي استعينوا بآلهتكم في ذلك يمدونكم وينصرونكم[5].

(١) [هود: ١٣- ١٤].
(٢) إعجاز القرآن للباقلاني (ص: ١٧).
(٣) [البقرة:٢٣-٢٤].
(٤) سورة يونس:٣٨.
(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٩٩/١).

قال ابن كثير – رحمه الله- بعد أن رجَّح أن المراد بقوله: ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾[١]، القرآن، قال: "لِأَنَّ التَّحَدِّيَ عَامٌّ لَهُمْ كُلِّهِمْ، مَعَ أَنَّهُمْ أَفْصَحُ الْأُمَمِ، وَقَدْ تَحَدَّاهُمْ بِهَذَا فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ، مَعَ شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَبُغْضِهِمْ لِدِينِهِ، وَمَعَ هَذَا عَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾[٢]،﴿وَلَنْ﴾ لِنَفْيِ التَّأْبِيدِ أَيْ: وَلَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ أَبَدًا. وَهَذِهِ -أَيْضًا- مُعْجِزَةٌ أُخْرَى، وَهُوَ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَا يُعَارَضُ بِمِثْلِهِ أَبَدًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْأَمْرُ، لَمْ يُعَارَضْ مِنْ لَدُنْهُ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا وَلَا يُمْكِنُ، وَأَنَّى يَتَأَتَّى ذَلِكَ لِأَحَدٍ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ؟ وَكَيْفَ يُشْبِهُ كَلَامُ الْخَالِقِ كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ؟!"[٣].

والمتأمل في الآيات التي بها هذا التحدي القرآني يجد أنها جاءت بمشتقات الفعل "أتى"، وهذه المادة جاءت بإعجاز قرآني بالغ، حيث جمعت كل مصادر الإنتاج اللغوي اللفظي، فلو كان الأمر مقتصرًا على التعابير الذاتية من البشر أو من الجن الذين تحداهم الله لكان التحدي بلفظ "القول" مثلًا، ولكن عبارة "القول" لا تشمل القدرات الأخرى التي تختص بالتقنيات فكان التعبير بهذه المادة: ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾[٤]، ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ﴾[٥]، ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[٦]، هو التعبير الذي يدخل في نطاقه الذكاء الاصطناعي وغيره، فما جاء من الألفاظ عن طريق الذكاء الاصطناعي لا يكون قولًا ذاتيًّا من البشر، ولكنه إتيان هم مشرفون عليه وقدرات توصلوا إليها عن طريق التطبيقات الذكية، فكان هذا إعجازًا يجسده لفظ الإتيان[٧].

---

(١) [الإسراء ٨٨].

(٢) [البقرة:٢٤].

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٩٩/١).

(٤) [الإسراء ٨٨].

(٥) [هود: ١٣].

(٦) [البقرة:٢٣].

(٧) مقال بعنوان: "الذكاء الاصطناعي.. إعجاز جديد في القرآن الكريم" ، للكاتب/ أحمد مولود أكاه، موقع مدونة العرب.

https://2cm.es/V7od

وبذلك، يكون قد حسم الله تعالى هذا الأمر، فلم يكن لبشر أو جن أو لأي مخلوق أن يأتوا بمثل هذا القرآن. وقد ثبت عبر التاريخ عجز البشر عن مجاراة بلاغة القرآن وعظمته، مما يؤكد أنه كلام الله الخالق ﷻ.

ويتجدد في كل عصر من العصور ملامح هذا الإعجاز القرآني، ويستبين لأهل كل زمان سر من أسراره التي لا تنفد؛ لأنه من عند الله، قال تعالى :﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[1] وهنا نلاحظ التعبير القرآني ﴿غَيْرِ اللَّهِ﴾ يشمل الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة. ونفهم هذا الإعجاز أكثر حيث رأينا هذه المخترعات الحديثة جزءًا من طبيعة الحياة اليوم ومظهرًا من مظاهرها، فلم يكن في خيال أي جيل من الأجيال السابقة أن الإنتاج اللفظي والإبداع اللغوي سيصبح من ضمن عمل الآلات ولا يقتصر على البشر[2].

إن تطور التكنولوجيا وخاصة في مجال الذكاء الاصطناعي، لم تضر إعجاز القرآن، بل زادت من إبرازه، فبينما يحاول الإنسان الإبداع اللفظي من خلال هذه التطبيقات، يبقى القرآن شامخًا، شاهدًا على قدرة الله تعالى وعجز الخلق أجمعين. وهذا يؤكد أن الإعجاز القرآني ليس مقصورًا على زمان أو مكان، بل هو إعجاز خالد.

---

(١) [النساء: ٨٢].

(٢) مقال بعنوان: "الذكاء الاصطناعي.. إعجاز جديد في القرآن الكريم" ، للكاتب/ أحمد مولود أكاه، موقع مدونة العرب.
https://2cm.es/V7od

المبحث الثاني

تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية

يهدف هذا المبحث إلى دراسة جهود مركز تفسير للدراسات القرآنية في هذا المجال، من خلال تقديم لمحة عامة عن المركز وأهدافه، ثم القيام بدراسة تفصيلية للتطبيقات التي يقدمها، وكيفية مساهمتها في ربط التراث الإسلامي بالتقنيات الحديثة وتقديم خدمة جليلة لطلبة العلم والباحثين.

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: لمحة عن مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- المطلب الثاني: دراسة في تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية.

المطلب الأول

لمحة عن مركز تفسير للدراسات القرآنية

أحدثت الشبكة العنكبوتية ثورة في مجال البحث العلمي، حيث أتاحت للباحثين الوصول إلى مصادر معرفية لم يسبق لها مثيل من خلال توفير ملايين الكتب والمقالات والأرشيفات. وقد ساهم هذا التطور في تغيير طرق البحث التقليدية، وتوسيع آفاق المعرفة.

وفي سياق هذا التطور، برزت في العالم العربي مبادرات رائدة في مجال الدراسات الإسلامية، فظهرت منصات مثل "ملتقى أهل التفسير" الذي أنشأ عام ٢٠٠٢م[١]، و"المكتبة الشاملة" التي تأسست عام ٢٠٠٥م[٢]، ثم موقع الألوكة عام ٢٠٠٦م[٣]، والمكتبة الوقفية، ثم مركز تفسير للدراسات القرآنية عام ٢٠٠٨م[٤]، وهو مركز وقفي مختص بالقرآن وعلومه، وقد غدا في سنوات قلائل واحدًا من أهم المواقع العالمية في هذا المجال.

وقبل أن نستكشف كيف استطاع مركز تفسير أن يخدم عالم الدراسات القرآنية بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لابد أولًا أن نتعرف على هذا الصرح العلمي العريق ودوره الريادي.

---

(١) ينظر: موقع تفسير وانطلاقته الجديدة، حوار مع الدكتور/ عبد الرحمن الشهري- مدير عام مركز تفسير:
https://tafsir.net/interview/

(٢) ينظر: الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة:
https://old.shamela.ws/index.php/page/about-shamela

(٣) ينظر: لقاء مع رئيس تحرير موقع (الألوكة) على موقع الألوكة- ٢٠١٠/٤/٢٨م
https://www.alukah.net/culture/20934

(٤) ينظر: موقع تفسير وانطلاقته الجديدة، حوار مع الدكتور/ عبد الرحمن الشهري- مدير عام مركز تفسير:
https://tafsir.net/interview/

أولًا: التعريف بمركز تفسير للدراسات القرآنية:

هو مركز بحوث ودراسات غير ربحي، متخصِّصٌ في تطوير الدراسات القرآنية، في المجالات العِلْمِيّة والتعليمية والتقنية والإعلامية، بعمل مؤسّسي يتحرّى الإتقان والجودة.

مقره مدينة "الرياض" ويشرف عليه نخبة من العلماء وطلبة العلم بالمملكة العربية السعودية وخارجها.

ويسعى المركز إلى تطوير الدراسات القرآنية من خلال الدراسات والبحوث، والبرامج التعليمية والدورات التدريبية، والمؤتمرات واللقاءات، والتطبيقات الإلكترونية[1].

ثانيًا: نشأته:

انطلقت شرارة تأسيس "مركز تفسير" من "ملتقى أهل التفسير"، الذي أُطلق عام (٢٠٠٢م) كمنتدى حواري يجمع المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية. وحقق الملتقى نجاحًا لافتًا، حيث أصبح منصةً حيوية للتبادل العلمي والأفكار، وخلق جسور من التواصل بين إدارة المنتدى والباحثين من كافة الأرجاء، وبعد ست سنوات تم تأسيس "مركز تفسير" في مدينة الرياض عام (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م).

ولتعزيز حضوره الرقمي ونشر رؤيته ورسالته وجهوده، أطلق المركز موقعه الإلكتروني الرسمي "موقع تفسير للدراسات القرآنية". وقد تم تطوير هذا الموقع على مر السنين لتلبية احتياجات الباحثين بشكل أفضل، ولتقديم منصة شاملة لعرض دراسات المركز وبحوثه.

(١) ينظر: تعريف مركز تفسير بنفسه:
https://tafsir.net/aboutusJUVDT

ثالثًا: أهم محاوره التي يرتكز عليها:

"مركز تفسير" يُعْنَى بالدراسات القرآنية وتطويرها، وتتكرّس جهوده في خدمة هذا الحقل والارتقاء به على عدة محاور رئيسة تشمل: المحاور العلمية، والتعليمية، والتقنية، والإعلامية.

ويهدف المركز إلى تحقيق تقدم ملموس في مجال الدراسات القرآنية، من خلال تبني منهج علمي متطور، يواكب التطورات المعاصرة، ويستند إلى منهج أهل السنة والجماعة.

من أجل ذلك انصبّتْ جهود المركز على:

١. إنتاج أبحاث علمية مبتكرة تساهم في تطوير الدراسات القرآنية.
٢. نشر البحوث والدراسات القرآنية وتشجيع الباحثين.
٣. تبسيط علوم القرآن وتقديمها بطرق سهلة وميسرة.
٤. تقديم الاستشارات العلميّة في القرآن الكريم وعلومه.
٥. توفير منصة تقنية متكاملة لدعم الباحثين والدارسين[(١)].

رابعًا: القواعد والسمات:

أدرك القائمون على مركز تفسير الحاجة الملحة إلى تطوير المحتوى الإسلامي الرقمي، فبادروا إلى إنشاء موقع الكتروني متكامل يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وضعت له خطط استراتيجية مرتبة، وأعدت له التصورات، ورُصِدت له الميزانيات، وجُلِبت إليه الخبرات على كافة المستويات، فكان مصدر إلهام للباحثين والدارسين في شتى أنحاء العالم.

واستهدف الموقع منذ تأسيسه التخصص في مجال الدراسات القرآنية، متجنبًا التشتت في مجالات أخرى. هذا التوجه المتخصص هو السر وراء التفوق الذي حققه الموقع في خدمة الدراسات القرآنية؛ لأنه تمكن من تقديم خدمات متكاملة

(١) ينظر: تعريف مركز تفسير بنفسه:
https://tafsir.net/aboutusJUVDT

تلبي احتياجات شرائح واسعة من المجتمع، بدءًا من القارئ العادي ووصولًا إلى الباحث المتخصص، من خلال تطبيقات ذكية، وبرامج حاسوبية وأكاديمية لصناعة المفسر، وقاعدة بيانات ببليوغرافية[١]، ومرصد معرفي، مما ساهم في نشر الوعي بأهمية القرآن الكريم وتعزيز مكانته في المجتمع.

وإلى جانب التخطيط الجيد ومراعاة التخصص فإن الموقع يتميز بالحيادية العلمية، وعدم انحيازه لأي فكر أو أيديولوجيا معينة، وهذا ما يميزه عن غيره من المواقع التي غالبًا ما تخدم أجندات محددة. هذا التوجه العلمي المحايد هو السبب وراء نجاح الموقع في كسب ثقة الباحثين والدارسين، مما جعله مرجعًا موثوقًا به في مجال الدراسات القرآنية.

أضف إلى ما سبق فإن الموقع يمتاز بانفتاحه على الدراسات الغربية حول القرآن الكريم، حيث يعرضها للقارئ العربي بحيادية علمية، وينقدها نقدًا بناءً، مما يوفر للقارئ صورة واضحة ومتوازنة عن مختلف الرؤى حول القرآن الكريم، سواء كانت إسلامية أو غربية، مما يساعده على تشكيل رأي مستنير. وهذا ما يميزه عن غيره من المواقع الإلكترونية الإسلامية[٢].

خامسًا: أقسامه:

تتميز الواجهة الرئيسة لموقع مركز تفسير بتنوع أقسامها وغناها بالمحتوى العلمي[٣]، حيث تضم بحوثًا ومقالات وحوارات وملفات، ووسائط تشمل محاضرات ودروس ولقاءات. بالإضافة إلى قسم خاص للإصدارات المطبوعة التي أصـــدرها

(١) يرجع أصل كلمة (ببليوغرافيا) الى اللغة الإغريقية، وهي مركبة من كلمتين الأولى: ببليون Biblion ومعناها كتيب صغير والثانية: غرافيا Graphia ومعناها: الكتابة والنسخ. فكلمة (ببليوغرافية) إذن تدل على "كتابة الكتب أو نسخ الكتب". ينظر تعريفها على موقع جامعة بيرزيت
http://library.birzeit.edu/librarya/olc/biblio.htm

(٢) ينظر: موقع تفسير وانطلاقته الجديدة، حوار مع الدكتور/ عبد الرحمن الشهري- مدير عام مركز تفسير-
https://tafsir.net/interview/

(٣) ينظر: الموقع الرسمي لمركز تفسير: https://tafsir.net

لقطة شاشة توضح الواجهة الرئيسة لمركز تفسير للدراسات القرآنية

المركز والتي تجاوز عددها سبعة وستين إصدارًا، وقسم آخر للتطبيقات الإلكترونية القرآنية، هذا التنوع يعكس اهتمام المركز بتقديم مصادر معرفية شاملة ومتنوعة تلبي احتياجات الباحثين والمهتمين بمجال الدراسات القرآنية.

وينفرد الموقع بقسم متخصص في الدراسات الاستشراقية حول القرآن الكريم، يقدم للباحثين ثروة من الدراسات والتحليلات التي أجراها المستشرقون على النص القرآني. ويعتبر هذا القسم مرجعًا مهمًّا لكل من يرغب في دراسة التفاعل بين الحضارات الشرقية والغربية في مجال الدراسات الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن قسم الاستشراق لا يقتصر على تقديم الدراسات الغربية حول القرآن الكريم فحسب، بل يحرص على تقديم ترجمات لكلاسيكيات الدراسات الاستشراقية، بالإضافة إلى أحدث الأبحاث الغربية في هذا المجال. ويهدف المركز من وراء ذلك إلى بناء جسر معرفي بين الباحثين العرب ونظرائهم الغربيين، مما يساهم في إثراء الحوار العلمي حول القرآن الكريم، وتمكين الباحث العربي من الاطلاع على أحدث التطورات في هذا المجال، والمساهمة في تطوير الدراسات القرآنية في الأوساط العربية.

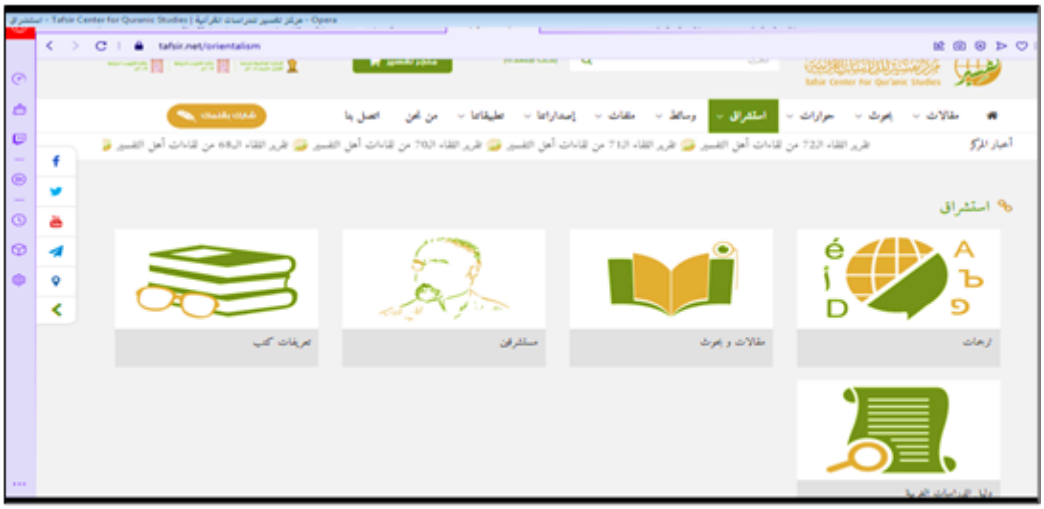

لقطة شاشة توضح محتويات قسم الاستشراق على موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية

وبهذا مَثَّل مركز تفسير أنموذجًا فريدًا في المشهد العلمي الإسلامي، إذ يتجاوز دوره التقليدي في تقديم الخدمات العلمية إلى مستوى أعمق من الإسهام في تطوير المعرفة. فمن خلال تبني منهجية الحوار والمثاقفة مع الفكر الغربي، يسعى المركز إلى دفع الدراسات القرآنية العربية نحو آفاق جديدة، وتحديث أدواتها ومناهجها.[1].

سادسًا: حصاد مركز تفسير من الجوائز:

في إطار سعيه الدؤوب لتطوير الدراسات القرآنية، حقق مركز تفسير إنجازات بارزة حصد على إثرها العديد من الجوائز العالمية. كان أولها الجائزة العالمية لخدمة القرآن الكريم في رمضان عام ١٤٣٥هـ، كأفضل مركز بحوث ودراسات في خدمة القرآن الكريم وعلومه. ثم جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته، في دورتها الثامنة عام ١٤٣٨هـ؛ لحصول (تطبيق آية) على المركز الأول كأفضل تطبيق قرآني. وأخيرًا جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته، في دورتها العاشرة عام ١٤٤٠هـ كأفضل

(١) ينظر: قسم الترجمات، الدوافع، الأهداف، الآليات، الإشكالات.
https://tafsir.net/translations

موقع إلكتروني في خدمة القرآن الكريم، عن مشروعه: (قاعدة تفسير للمعلومات القرآنية). لقد حقق مركز تفسير إنجازات بارزة في مجال الدراسات القرآنية، مما جعله رائدًا في هذا المجال ويستحق أن يكون موضوع دراسة أكاديمية تفصّل تجربته المتميزة في إدارة الموارد الوقفية وتحقيق نمو مستدام. إن هذا النموذج الناجح يفتح آفاقًا جديدة للاستثمار في المجال المعرفي ويقدم رؤية مستقبلية للمؤسسات الإسلامية.

المطلب الثاني

دراسة في تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية

تُعد التطبيقات الذكية جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وقد أثرت بشكل كبير على مختلف المجالات، بما في ذلك المجال الديني. وفي إطار جهود مركز تفسير المتواصلة لتطوير أدوات رقمية متخصصة في الدراسات القرآنية، أطلق المركز مجموعة متنوعة من التطبيقات الإلكترونية التي تلبي احتياجات شرائح واسعة من المجتمع، بدءًا من الباحثين المتخصصين ووصولًا إلى المهتمين بتلاوة القرآن وفهم معانيه.

وهذه التطبيقات هي: تطبيق غريب، وتطبيق الكشاف، وتطبيق موسوعة التفسير الموضوعي، وتطبيق وحي القرآن الكريم، وتطبيق مصحف سورة. وتستند هذه التطبيقات إلى أحدث التقنيات، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، لتوفير تجربة تعليمية تفاعلية ومبتكرة.

ويهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه. وبناءً على ذلك، تم اختيار دراسة تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية. وبسبب القيود الزمنية والتقنية، اقتصر التحليل التفصيلي على تطبيقين فقط، وهما [تطبيق وحي القرآن الكريم] و[تطبيق مصحف سورة]. مع الاعتماد على مركز تفسير للدراسات القرآنية للتعريف بالتطبيقات الثلاثة الأخرى. وتفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة لأبحاث مستقبلية أكثر شمولية عنهم.

تطبيق غريب

لفهم معاني القرآن الكريم

هو تطبيق لتعلّم معاني القرآن الكريم بأسلوب شيّق وسلس يتناسب مع جميع الأعمار، وبخاصة الأطفال؛ لأنه يقدم لهم عالمًا من الألعاب المصممة بشكل احترافي، والتي تساعدهم على حفظ معاني الكلمات القرآنية بطريقة سهلة وممتعة، مع رسومات عالية الجودة.

ويقدم التطبيق تجربة تعليمية تفاعلية فريدة من نوعها، فهو يتيح التعلم من

خلال أكثر من ستة آلاف سؤال لكامل سور القرآن الكريم موزّعة على أكثر من ستمائة مرحلة، بالإضافة إلى مقاطع فيديو تعليمية قصيرة لشرح المعاني.

كما يمكن للدارس متابعة تقدمه من خلال التقارير والإنجازات، ونقاط وجوائز تحفيزية معنوية يقدمها التطبيق تشجيعًا للدارس على الاستمرار في التعلم، مع إرسال تنبيهات يومية لتذكيره بتعلم معاني كلمات جديدة كل يوم.

ويستطيع الدارس اختبار معرفته كلّما أتمّ جزءًا من أجزاء القرآن الكريم، وعند الانتهاء منه يحصل على شهادة اجتياز معتمدة من مركز تفسير تصدر آليًّا[1].

تطبيق الكشاف

هو تطبيق صُمم ليكون مرجعًا لجميع طلبة العلم للوصول إلى المعلومة الموثقة بسهولة. ويتمتع بالعديد من المزايا والخدمات المهمة لطلبة العلم والباحثين؛ حيث يضم أكثر من خمسين كتابًا، وأكثر من أربعمائة وتسعين مجلدًا في أكثر من مائتي ألف صفحة لعدد كبير من المفسرين في بيان معاني القرآن الكريم، وإعرابه، وأحكامه، وكذلك أسباب النزول. مع إمكانية البحث بطريقة علمية ليسهل على طالب العلم الوصول إلى المعلومات الموثقة[2].

تطبيق موسوعة التفسير الموضوعي

هو تطبيق متطور يجمع موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بعد صدورها في ستة وثلاثين مجلدًا، ويضم ثلاثمائة وخمسة وستين موضوعًا قرآنيًّا تناولتها الموسوعة، وهي أول موسوعة علمية محكمة لدراسة موضوعات القرآن الكريم.

---

(١) ينظر: تطبيق غريب على موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية:
https://tafsir.net/application/1
وحوار مع د/ عبد الرحمن الشهري عن تطبيق غريب على اليوتيوب:
https://youtu.be/9KMTZMca1Fg?si=pAPlsBnXvmQIGV3S

(٢) ينظر: تطبيق الكشاف على موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية:
https://tafsir.net/application/2

وتم تنظيم محتوى التطبيق بشكل منهجي، حيث يمكن الوصول إلى أي موضوع عبر ثلاثة تصنيفات: المجلد، الحرف، والموضوع الرئيسي.

ويوفر التطبيق إمكانية إجراء بحث شامل في آيات القرآن الكريم والمؤلفات المرجعية التي استندت إليها الموسوعة، مما يجعله أداة قيمة للباحثين والدارسين.

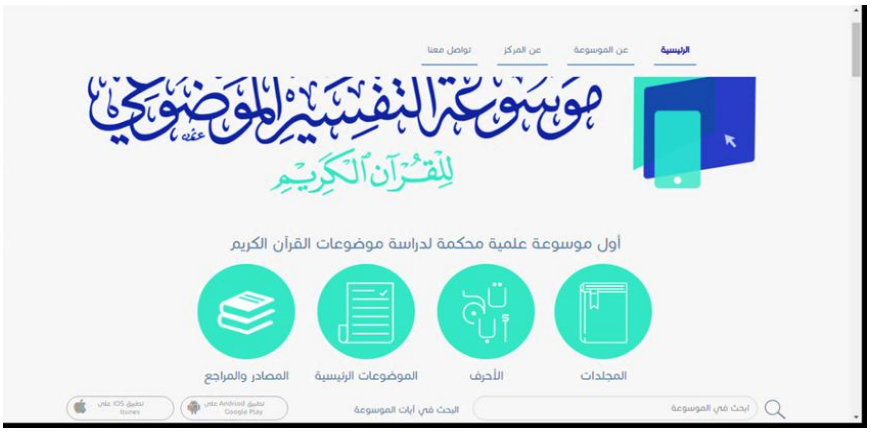

ويمكن للباحث الاستمتاع بحرية تصفح الموضوعات بأكثر من طريقة: كتاب إلكتروني، أو عرض نصي. كما يمكنه مشاركة الأفكار وتنزيل المحتوى وتخصيصه حسب حاجته[١]. وتجدر الإشارة إلى ميزة بالغة الأهمية، وهي أنه يمكن الوصول إلى الموسوعة كاملة عبر الموقع الإلكتروني (موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم)، مما يتيح للمستخدمين الذين يفضلون شاشات أكبر فرصة للاستمتاع بقراءة أعمق وأشمل[٢].

(١) ينظر: تطبيق موسوعة التفسير الموضوعي على موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية: https://tafsir.net/application/4

(٢) ينظر: موقع موسوعة التفسير الموضوعي: https://modoee.com

تطبيق وحي القرآن الكريم

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

هو تطبيق مجاني للقرآن الكريم بدون إعلانات، يجمع بين الخدمات المتعددة، وسلاسة الاستخدام، ودقة التصميم، ويقدم خدماتٍ مصاحبةً للنص القرآني على مستوى الكلمة والآية والسورة.

وقد حظي هذا التطبيق بعناية بالغة، وجودة عالية، فحتى وقت كتابتي للبحث بلغ عدد المستخدمين له (٥٠٠) ألف مستخدم، كما هو موضح في الصورة رقم١.

وبلغت التقييمات له على متجر بلاي (٩،٤) من النجوم، كما توضح لنا الصورة رقم٢.

وعادة ما يكون نطاق التقييم على متجر بلاي من ١ إلى ٥ نجوم، حيث ٥ نجوم هو أعلى تقييم ممكن.

معنى ذلك أن الغالبية العظمى من مستخدمي التطبيق قد أعجبوا به بشكل كبير. تخيل أنك تسأل ١٠٠ شخص عن رأيهم في التطبيق، و٩٩ منهم قالوا إنه تطبيق رائع، بينما قال شخص واحد فقط إنه متوسط.

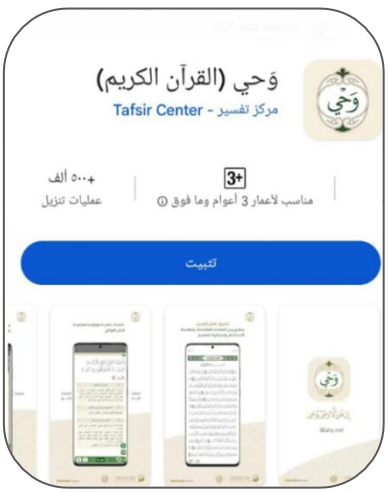

صورة رقم ١

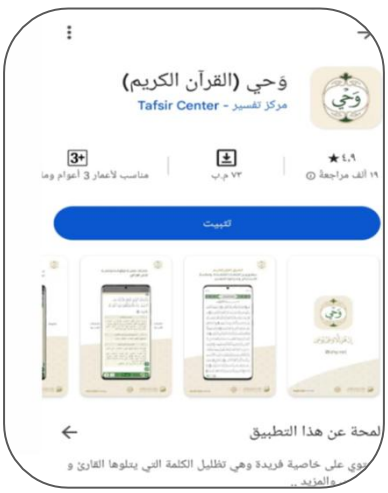

صورة رقم ٢

ومن مميزاته الرائعة أن المستخدم إذا فتح التطبيق لأول مرة فإنه سيخيره بين أكثر من ٢٠ لغة كلها يدعمها التطبيق، وبهذا يصل إلى أكبر شريحة من المستخدمين، وفي الصورتين بعض اللغات التي يدعمها تطبيق وحي.

وبعد اختيار المستخدم للغته المفضلة، سيجد واجهة جذابة وسهلة الاستخدام، تعرض له ترتيب السور والأرباع بشكل مرئي، مع تمييز السور المكية عن المدنية برسومات توضيحية.

به مكتبة ثرية بأكثر من مائة وأربعة وثمانين مصدرًا لعلوم القرآن والتفسير والترجمات بلغات مختلفة؛ لتيسير دراسة كتاب الله وفهم معانيه.

فإذا نظرنا إلى كتب التفسير الموجودة به وجدنا سبعة وعشرين تفسيرًا، منها: موسوعة التفسير المأثور مع المستدرك، والتي تشتمل على جميع ما ورد عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم في تفسير القرآن الكريم؛ معزوًّا إلى مصادره الأصيلة، ووجدنا جامع البيان للطبري، وروح المعاني للألوسي، ومفاتيح الغيب للرازي، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، والموسوعة القرآنية للأبياري، والوسيط لطنطاوي وغيرها الكثير.

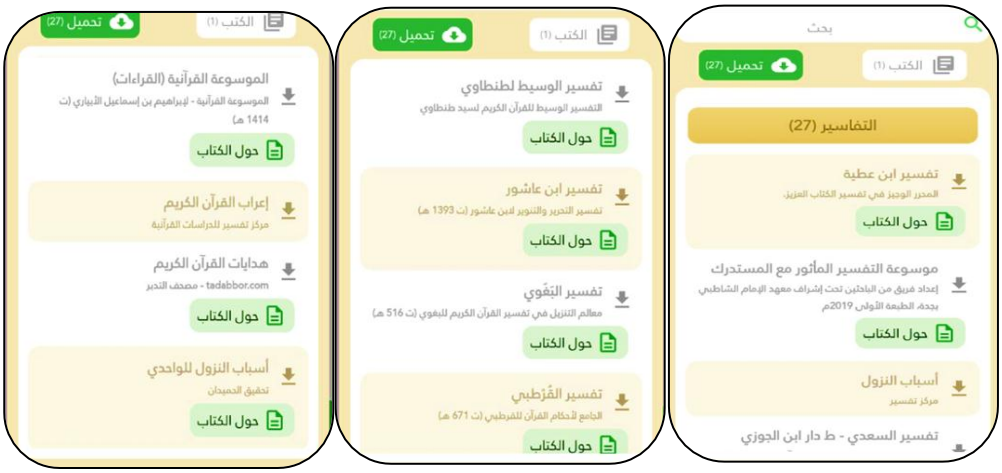

ولكل سورة بطاقة تعريفية، وتحتوي على متنٍ مختصرٍ شامل لعلوم كلّ سورة بصيغة نصّية وصوتية.

فمثلًا لو فتحنا سورة الفاتحة سنجد لها بطاقة تعريفية تقدم للمستخدم كل ما يحتاج إلى معرفته عن السورة، من عدد آياتها، ومعنى اسمها، وسبب تسميتها، وأسمائها الأخرى، ومقصدها العام، وسبب نزولها، وفضلها، وحتى الفوائد والمناسبة بين الآيات، وكل ذلك مُرفق بصوتٍ مسجل.

ويقدم التطبيق شرحًا تفصيليًا لكل كلمة قرآنية، يشمل المعنى والتصريف والإعراب والقراءات المتعددة وحتى طريقة نطقها بالحروف الإنجليزية.

فمثلًا: لو نقرت على كلمة ﴿مَٰلِكِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤] فستتلون الكلمة باللون الأزرق وتظهر واجهة تبين معنى الكلمة وتصريفها وإعرابها والقراءات الواردة فيها.

كل ذلك مع تلاوات متنوعة لأكثر من ستين قارئًا متقنًا بالإضافة إلى تفاسير صوتية، وتلاوة خاصة لنطق كل كلمة بمفردها لتعليم النطق الصحيح للكلمات، مع مشغل صوتي يدعم تكرار الآية والنطاق.

كما يساعد التطبيق على إجراء تحليلات لغوية للقرآن الكريم من خلال البحث عن كلمات محددة ومعرفة توزيعها الإحصائي.

فمثلًا: لو أردت معرفة كم مرة جاءت كلمة (الأرض) في القرآن الكريم؟ فسيخبرك أنها تكررت في القرآن مائتين وسبع وثمانين مرة، ويخبرك أيضًا عن مواقعها في الآيات والسور.

وأكثر ما يميز هذا التطبيق عن غيره أنه قام بقفزة نوعية في مجال التعليم التفاعلي للقرآن الكريم، حيث استخدم أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوضيح معاني بعض الكلمات القرآنية، فجمع بين الصور الفوتوغرافية الواقعية وتقنية الواقع المعزز (AR) أي: الصور ثلاثية الأبعاد.

فمثلًا: لو نقر المستخدم على كلمة ﴿بَعُوضَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٦]، فستتلون الكلمة باللون الأزرق، وتظهر أيقونتان الأولى لعرض صورة ثلاثية الأبعاد للبعوضة، والأخرى صورة فوتوغرافية واقعية لها عالية الدقة، كما هو موضح بالصور.

وهذا له دور كبير في توضيح اللفظة للمتلقين بتفاوت درجات إدراكهم -سواء أكانوا عربًا أم عجمًا- وفيه تشويق المتلقي للاستماع، والتفاعل مع معاني الآيات، والإفادة منها وفهمها وترجمتها إلى واقع يعيشه، وتعزيز الإدراك الحسي- وزيادة الفهم الذي يساعد على تدبر كلام الله وتعظيمه.

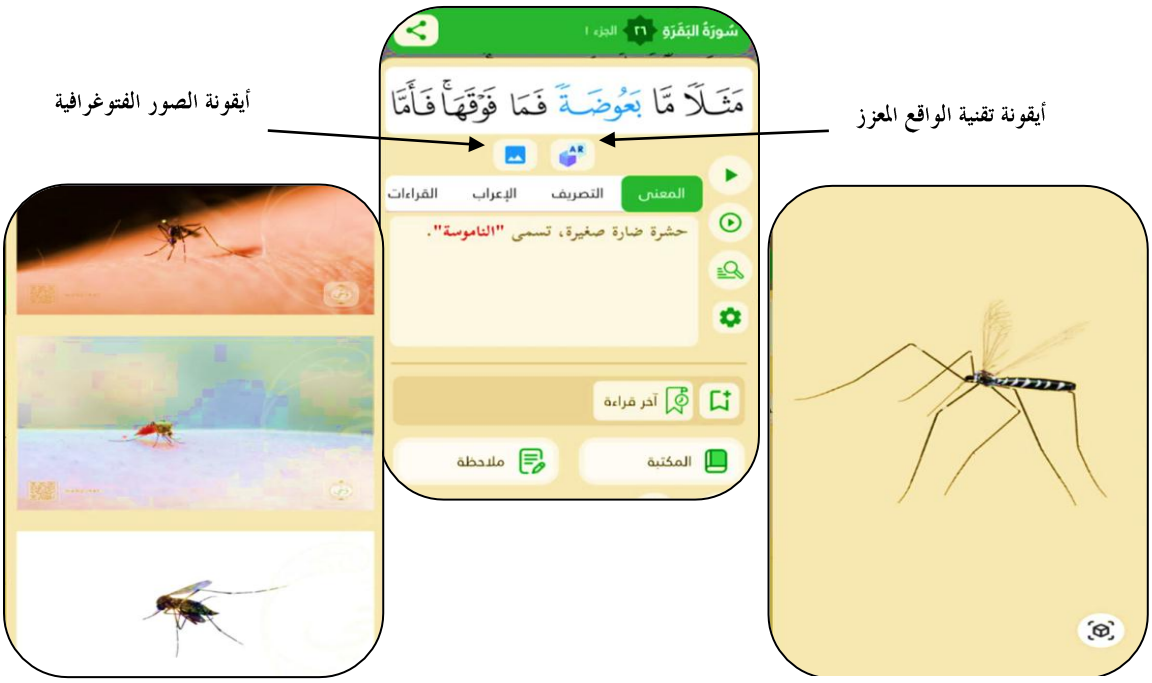

صورة للبعوضة بتقنية الواقع المعزز، تساعدك على رؤيتها من جميع الجهات

صورة فوتوغرافية واقعية للبعوضة عالية الدقة

ومن ميزاته الرائعة أيضًا التي اعتمد فيها على الذكاء الاصطناعي أنه يمكنك من الوصول إلى إحداثيات المواقع التي تشير لها الكلمات.

فمثلًا: وأنت تقرأ قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ١٥﴾ [سبأ: ١٥]، ثم أردت أن تعرف أين تقع سبأ؟ كل ما عليك هو الضغط على كلمة ﴿لِسَبَإٍ﴾ ضغطة مطولة وفورًا سيظهر أيقونات تبين لك معناها، وتصريفها، وإعرابها، والقراءات الواردة فيها – وقد تكلمت عن هذه الأيقونات سابقًا- ولكن أضف إلى ذلك أيقونة تبين لك موقعها على الخريطة، كما هو موضح بالصور.

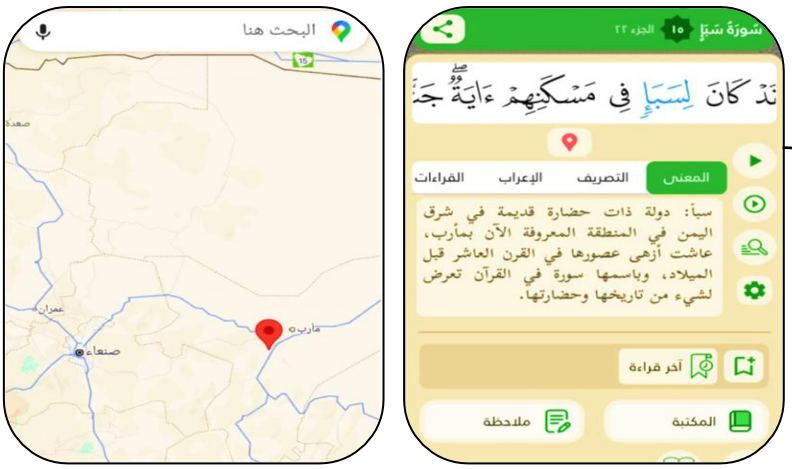

أيقونة إحداثيات المواقع

أضف إلى ميزات تطبيق (وحي القرآن) السابقة ميزات أخرى، وهي:

- مزود بفهرس بسيط وسهل الاستخدام، وبه محرك بحث سريع وذكي.
- يسمح للمستخدم بتدوين ملاحظاته وربطها بالآيات.
- به علامات مرجعية لاستئناف القراءة بأسرع ما يمكن.
- التمرير التلقائي للمصحف، والتحكم في نوع وحجم الخط.
- إنشاء ختمات متعّدة للقرآن الكريم باحترافية، وتتبعها بسهولة.
- مشاركة الآية مع المحتوى المصاحب لها بصيغة نصية أو صور.
- يعتمد للنص القرآني رواية حفص عن عاصم (طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة).

تطبيق مصحف سورة

هو مصحف إلكتروني صدر عن مركز تفسير للدراسات القرآنية، ويعرضُ نسخةً رقميةً للمصحف الشريف من إنتاج مُجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة برواية حفصٍ عن عاصم، الصادرة عام ١٤٤٠هـ.

وقد نجح تطبيق "مصحف سورة" في كسب ثقة مليون مستخدم على متجر Google Play بفضل محتواه المميز وواجهته السهلة، مما جعله يحصد تقييمًا مرتفعًا بلغ ٤.٨ من النجوم.

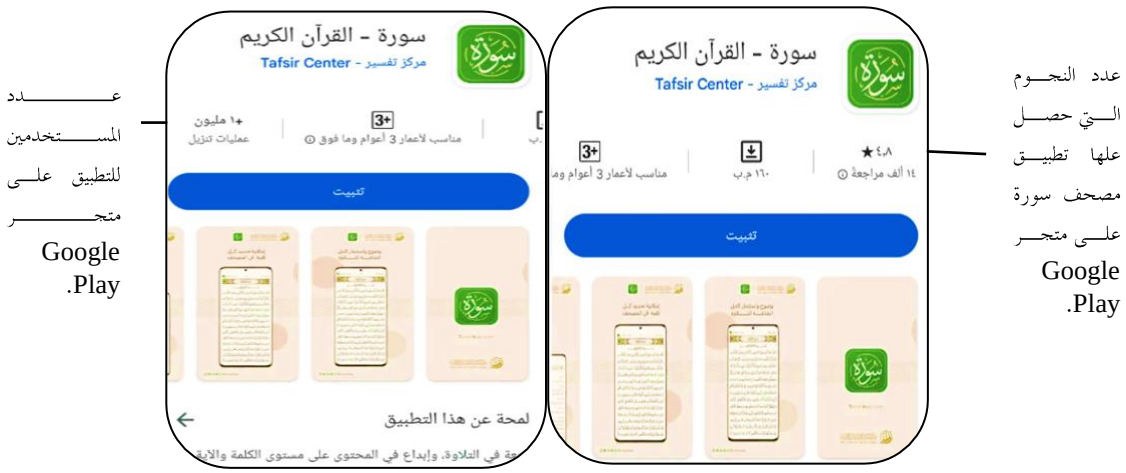

إن وصف مركز تفسير لهذا التطبيق بأنه "متعة في التلاوة وإبداع في المحتوى على مستوى الكلمة والآية والصفحة والسورة" ليس مبالغة، بل هو وصف دقيق يعكس الواقع. فالتطبيق يوفر تجربة غنية للمستخدم، ابتداءً من تلاوة القرآن الكريم بتجويد سليم ووصولاً إلى تفاصيل دقيقة عن كل كلمة وآية وصفحة وسورة.

فلو تصفحت أي سورة، ستجد أمامك أربع أيقونات رئيسة، هي: علوم السورة، الصفحة، الآية، والكلمة.

كل أيقونة تقدم لك مجموعة من الخيارات التي تفتح لك أبوابًا واسعة من المعرفة وتساعدك على فهم القرآن الكريم بشكل أعمق وأشمل.

وفيما يلي نقوم برحلة استكشافية داخل التطبيق لتوضيح أهم الخدمات الرائعة التي يقدمها لنا الذكاء الاصطناعي من خلال تطبيق (مصحف سورة) على هذه المستويات الأربعة.

يتميز تطبيق (مصحف سورة) بعدد من الميزات، منها:

الارتباط بموقع إلكتروني خاص، يعرض كل خدمات التطبيق على الويب، من خلال الموقع (surahapp.com)، ليتمكن المستخدم من الوصول للخدمات عبر أجهزة الكمبيوتر والأجهزة المختلفة، والقراءة من جهاز الكمبيوتر تعتبر خيارًا مثاليًّا لمن يعانون من إجهاد العين بسبب استخدام الأجهزة المحمولة لفترات طويلة. ويرتبط التطبيق بقاعدة بيانات للمحتوى العلمي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، يتم تدقيقها ومراجعتها وتحديثها باستمرار.

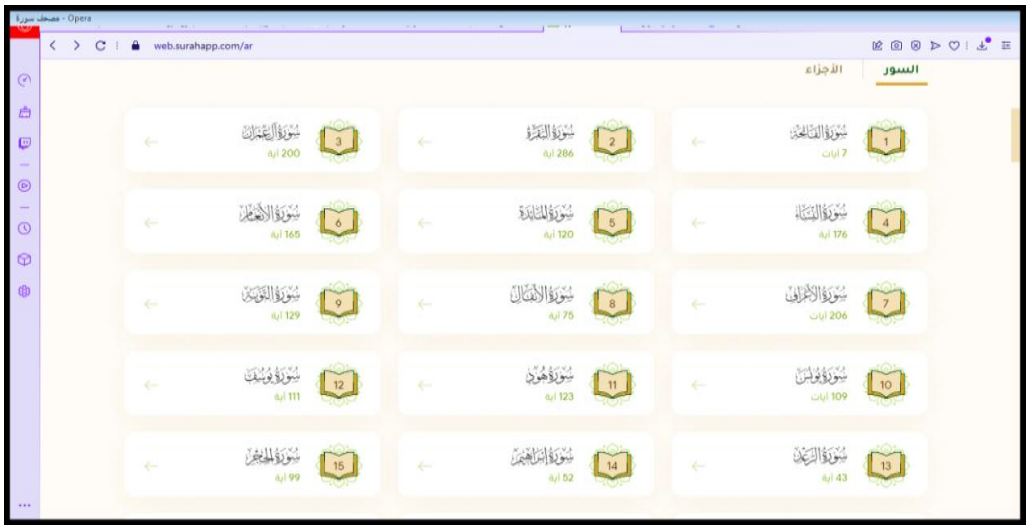

لقطة شاشة لمصحف سورة عبر جهاز الكمبيوتر

ولمستخدمي الأجهزة المحمولة فإن التطبيق يوفر له استثمارًا كاملًا للشاشة في عرض صفحة المصحف، والاكتفاء بالجزء العلوي للشاشة لعرض المعلومات الخاصة برقم السورة، واسمها، وعدد آياتها، ورقم الصفحة، والجزء، والحزب، وبيان اتجاه القراءة، ورقم الصفحة في الجزء.

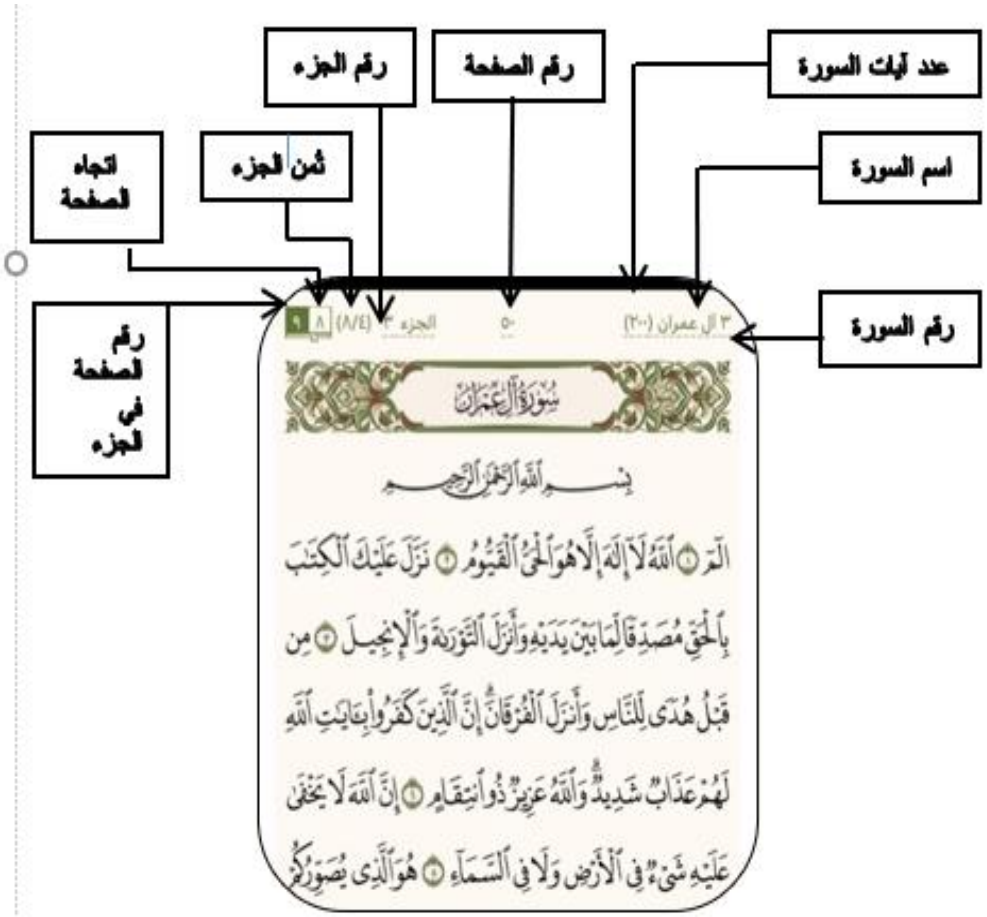

ويتميز تطبيق (مصحف سورة) بجودة محتواه العلمي، حيث يستند إلى أبحاث ودراسات قام بها نخبة من العلماء والباحثين في مركز تفسير وغيره من المؤسسات المتخصصة. ويشمل هذا المحتوى مجموعة واسعة من المعلومات حول كل سورة، مثل أسماؤها، مكان نزولها، مقاصدها، فضائلها، عدد آياتها في المكي والمدني، وإحصائيات تخص السورة وآياتها وكلماتها وحروفها وحركاتها. وبفضل هذا المحتوى

الغني والمتنوع، يمكن للمستخدم تعميق فهمه للقرآن الكريم واكتشاف جوانب جديدة من معانيه.

وللتوضيح أكثر أقدم لكم صور تكشف عن الكنوز التي يقدمها التطبيق في علوم سورة الإخلاص.

أما على مستوى الصفحة القرآنية فإن التطبيق يوفر للمستخدم فرصة استكشاف الفوائد المستفادة من كل صفحة في القرآن الكريم، مع إمكانية ترجمتها إلى لغات متعددة يدعمها التطبيق.

وهاتان الصورتان توضحان ذلك عند النقر على الوجه (٦٠٤)، والذي به سور الإخلاص، والفلق، والناس.

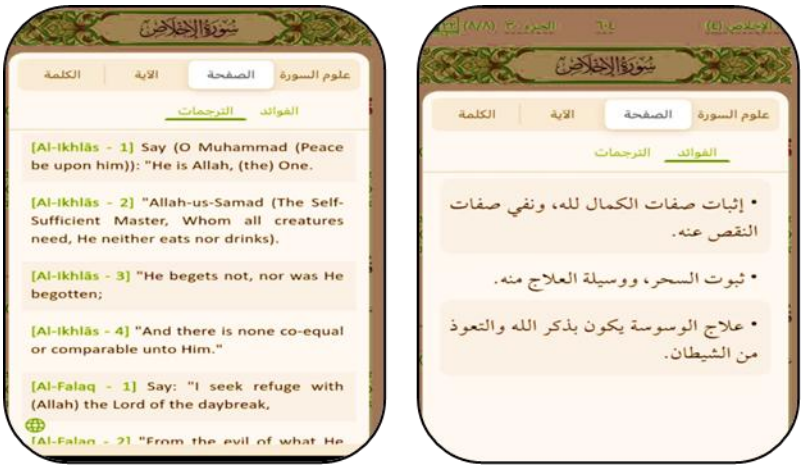

وعلى مستوى الآية الواحدة، يوفر التطبيق نظرة متعمقة في معنى الآية، وذلك من خلال تفسير مختصر وآخر موسع يجمع آراء كبار المفسرين، بالإضافة إلى بيان أسباب النزول وإرشادات للتجويد والقراءات والإعراب والصرف، مع إمكانية الترجمة إلى لغات أخرى.

وهذه الصور توضح الخدمات العظيمة التي يقدمها لنا التطبيق عند النقر على قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ من سورة الإخلاص.

وإذا أردت التعمق في أي كلمة من القرآن الكريم، كل ما عليك فقط هو الضغط عليها مطولًا وسوف يقدم لك التطبيق تحليلاً شاملاً لها يشمل المعنى والقراءات والتصريف والإعراب والترجمة، بالإضافة إلى إحصائيات تفصيلية عن تكرار الكلمة وجذرها في القرآن الكريم، مما يتيح للمستخدم فهم أبعاد الكلمة بشكل أعمق.

والصور المرفقة توضح ذلك عند النقر على كلمة ﴿قُلۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ من سورة الإخلاص.

هذا، ويوفر التطبيق أيضًا محرك بحث دقيق بأكثر من مدخل للبحث، حيث يمكن البحث بالكلمة المطابقة مثل كلمة (الكتاب)، والجذر (كتب)، وبالأحرف الإنجليزية (the book) تظهر نتيجته باللغة العربية اعتمادًا على قاعدة بيانات لهذا الغرض، كما يمكن البحث الصوتي تسهيلًا على المستخدم.

بالإضافة إلى ذلك، يتيح التطبيق خططًا متنوعة لتكون معينة للمستخدم على تعاهد القرآن، فله أن يختار بين تحزيب السلف على السور في سبعة أيام، والتحزيب المشهور على ثلاثين جزءًا، وتحزيبٍ مقترحٍ من مركزِ تفسير يجمعُ بين التحزيبِ المتداولِ مع مراعاة مواضع البدء والانتهاءِ مع تمام المعاني للختم في ثلاثين يومًا، والتحزيب الحر الذي يمكن المستخدم من القراءة وفق حزبه المختار مع إمكانية قراءة سور متفرقة واحتسابها له ضمن الورد الذي يقرؤه، وتحديد عدد الجلسات في اليوم مع متابعة إنجازات الخطط، وتذكيره بالورد القرآني.

ومن الجدير بالذكر أن التطبيق يوفر خدمة الاختبار الذاتي للحفظ، فيستطيع المستخدم أن يختبر نفسه في صفحة كاملة، أو في ترتيب الآيات، أو في الآية التي تلي الآية التي تظهر، أو في السورة كاملة.

ولا يقتصر دور التطبيق على ذلك، بل يقدم أيضًا خدمات أخرى للمستخدم، منها:

- تدوين الملاحظات والتعليقات المخصصة لكل آية وسورة وصفحة، مع إمكانية مشاركة هذه الملاحظات وحفظها ضمن التطبيق.
- ميزة الفواصل المخصصة، فيمكن للمستخدم وضع أكثر من فاصل، مع إمكانية تسمية عناوين الفواصل بحسب ما يفضله المستخدم.
- إمكانية عرض صفحات المصحف بعدة طرق مريحة للمتصفح، كالتصفح العادي والوضع الليلي وغيرها.
- ميزة تلوين الكلمات، فيمكن للمستخدم وضع علامات تميز بعض الكلمات بألوان للتذكير أو التنبيه للمراجعة، وهي مفيدة للمعلمين والطلاب في العناية ببعض الكلمات أثناء تعلم التلاوة أو التفسير.
- مشاركة الآيات على هيئة صورة، أو نص مضبوط بالشكل، أو بدون ضبط بالشكل.
-معرفة مدى إنجاز المستخدم في قراءة القرآن الكريم من خلال خدمة (إنجازي).
- الاستماع لتلاوة الآيات من خلال قائمة منتقاة من القراء المشهورين المتقنين.

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

بعد دراسة التطبيقات السابقة، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي قد أحدث ثورة في مجال الدراسات القرآنية، ومركز تفسير كان ومازال في طليعة هذه الثورة. فقد أسهمت التطبيقات الذكية التي أطلقها المركز في فتح آفاق جديدة لدراسة القرآن الكريم، وتقديم تجربة فريدة للدراسين، ومن أبرز فوائد هذه التطبيقات:

١) التعليم الذاتي: لأنها تتميز بمرونتها وقدرتها على تلبية احتياجات المتعلمين المتنوعة، مما يجعلها أداة تعليمية فعالة للتعلم الذاتي للقرآن الكريم في أي وقت وفي أي مكان.

٢) القراءة التفاعلية: لأنها أتاحت للمستخدم تجربة قراءة تفاعلية فريدة. فيمكنه اختيار السورة والآية التي يرغب فيها بسلاسة، والاستماع إليها بصوت قارئ متقن. كما يمكنه تكرار الآيات الصعبة أو المفضلة لديه، وتغيير سرعة القراءة لتناسب سرعته. هذا التفاعل المباشر مع النص القرآني يجعل عملية الحفظ والفهم أسهل وأمتع.

٣) الترجمة: قد ساعدت ميزة الترجمة في هذه التطبيقات غير الناطقين بالعربية على فهم معاني القرآن الكريم وتعاليمه، مما ساهم في نشر الإسلام ونشر الوعي الديني.

٤) التفسير: تساهم ميزة التفسير في تطبيقات القرآن الكريم في تعميق فهم الدين الإسلامي، وتقريب معاني القرآن الكريم إلى قلوب الناس. كما تساعد هذه الميزة في حل العديد من الأسئلة والاستفسارات التي قد تراود القارئ حول النص القرآني، وتساهم في بناء إيمان قوي ومتين.

٥) تقنية الواقع المعزز والصور الفوتوغرافية: تُعتبر نقلة نوعية في مجال تعليم القرآن الكريم، حيث تتيح للمتعلمين تجربة تعليمية تفاعلية وشيقة. فبدلاً من مجرد قراءة بعض الكلمات القرآنية، يمكنهم رؤيتها بشكل محسوس والتفاعل

معها، مما يعزز الفهم والاستيعاب. كما أن هذه التقنية تجعل التعلم ممتعًا ومحفزًا خاصةً للأطفال والشباب، وتساعدهم على تذكر المعلومات بشكل أفضل.

إلا أن هذه التنقية تتطلب إطارًا شرعيًا وفنيًا دقيقًا لاستخدامها. فيجب أن يقتصر تطبيق هذه التقنية على ما هو مسموح به شرعًا، وتجنب تصوير أي شيء يتعارض مع العقائد الإسلامية، كتصوير الأمور الغيبية - كالجنة والنار- أو تصوير الأنبياء. ولضمان ذلك، يتطلب الأمر وضع ضوابط صارمة تشرف عليها لجنة مختصة تضم علماء الدين وخبراء التقنية. وقد قَدَّم مركز تفسير للدراسات القرآنية نموذجًا يحتذى به في هذا المجال، حيث تمكن من تطوير تطبيقات مبتكرة تتوافق مع الضوابط الشرعية[1].

٦) التحليل اللغوي: تساعد ميزة التحليل اللغوي للمفردات القرآنية على استخراج معلومات قيمة حول بنية النص ومعانيه، مما ييسر عملية البحث والاستقصاء. وهذا بدوره يعتبر أداة فعالة لكشف جوانب الإعجاز اللغوي المتعددة في القرآن الكريم.

٧) إحداثيات الأماكن التي ورد ذكرها في القرآن الكريم: تعتبر أداة قيمة في تطوير الدراسات القرآنية، حيث تربط النص القرآني بالسياق الجغرافي، مما يعزز فهمنا للقرآن الكريم ويساعد الباحثين على دراسة الجغرافيا القرآنية -إن صح التعبير- وتحديد مواقع الأماكن المذكورة في القرآن بدقة.

٨) الجانب التحفيزي: بعض التطبيقات تساعد المستخدم على الاستمرار في التعلم، وتُقدم تحفيزًا مستمرًا له من خلال تتبع تقدمه ومكافأته على إنجازاته.

٩) توفير الوقت والجهد: حيث وفرت للباحثين مخزونًا هائلًا من المصادر الموثوقة، مما أدى إلى توفير كبير في الوقت والجهد المبذول في البحث التقليدي.

ورغم الفوائد الجمة التي حققتها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات القرآنية، إلا أنه يجب التنبيه إلى وجود بعض التحديات التي تواجه هذه التطبيقات، أبرزها ما يلي:

(١) ينظر: تقريب غريب القرآن بالوسائل الحديثة بين التأصيل والتطبيق، (١٤٣٦هـ /٢٠١٤م)، لـ "د/علي بن عبد الله السكاكر"، (ص: ٢٩٢) وما بعدها.

١) نظراً للوتيرة السريعة التي تتطور بها تقنيات الذكاء الاصطناعي، فإن تحديث هذه التطبيقات بشكل مستمر هو أمر حتمي لضمان تقديم أفضل أداء ممكن للمستخدمين

٢) قد تحتوي قواعد البيانات المستخدمة في تدريب هذه التطبيقات على أخطاء أو تناقضات، مما يؤثر على دقة النتائج.

٣) يواجه هذه التطبيقات أيضًا تحديًا اجتماعيًّا يتمثل في الفجوة الرقمية التي تعكس عدم المساواة في الوصول إلى التكنولوجيا واستخدامها. هذه الفجوة ناجمة عن مجموعة من العوامل المتداخلة، منها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتؤثر بشكل مباشر على قدرة الأفراد على الاستفادة من هذه التطبيقات، مما يؤدي إلى تباين في فرص التعلم الديني.

إن المشهد التكنولوجي المتطور يطرح تحديات جديدة باستمرار على تطبيقات القرآن الكريم. ومع ذلك، فإن فهم هذه التحديات وتطوير حلول مبتكرة يمثلان مفتاحًا لضمان استمرار هذه التطبيقات في تلبية احتياجات المستخدمين المتنوعة والمتطورة.

ثانيًا: التوصيات:

من خلال ما سبق، يتضح لنا أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد شكلت نقلة نوعية في مجال الدراسات القرآنية، فقد ساهمت بشكل كبير في تسهيل عملية البحث والدراسة في القرآن الكريم، حيث وفرت أدوات بحثية متطورة تساعد الباحث على الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسرعة وسهولة. وبذلك، فقد وسعت هذه التطبيقات آفاق الدراسة القرآنية، وجعلتها في متناول يد كل طالب علم، مهما بعدت مسافته أو قلت حيلته.

وختامًا، أوصي المستخدمين للتطبيقات القرآنية بما يلي:

- اختيار التطبيقات التي تستند إلى مصادر موثوقة علميًا، وتصدر من مؤسسات أكاديمية متخصصة معتبرة.
- ينبغي الحذر من الإفراط في الاعتماد على هذه التطبيقات، فإنها وإن كانت

أداة نافعة، إلا أنها لا تغني عن الفهم العميق للنص القرآني، ولا عن دور العلماء والمفسرين. ولذلك، فهي أداة مساعدة وليست بديلة عن الدراسة التقليدية.

- يجب على الدارس أن يحدد هدفه من استخدام هذه التطبيقات، وأن يختار التطبيق الذي يناسب هذا الهدف.
- ينبغي التنبيه إلى أن الاعتماد المفرط على هذه التطبيقات قد يقلل من أهمية دور العلماء والباحثين، وقد يؤدي إلى انتشار تفسيرات مغلوطة وعدم فهم للنص القرآني؛ لأن تفسير القرآن الكريم عملية معقدة تتطلب فهمًا عميقًا للسياق التاريخي واللغوي والاجتماعي للنص القرآني، وهو أمر يصعب تحقيقه من خلال التطبيقات وحدها. بل لابد من دراسة متعمقة وتأويل متأنٍ من قبل المتخصصين.

إن تحقيق الفائدة القصوى من هذه التطبيقات يتطلب تحقيق توازن بين الاعتماد عليها وبين تطوير المهارات المعرفية الأساسية كالقراءة والتحليل والتفكير النقدي؛ لأن تدهور هذه المهارات يجعل الأفراد أكثر عرضة للتأثر بالمعلومات المغلوطة والأفكار الجاهزة. لذلك، يجب أن نسعى إلى تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتنمية مهاراتنا الفكرية الأساسية.

كما أوصي مؤسسة الأزهر الشريف: بإنشاء مركز متخصص في القرآن الكريم وعلومه، يسعى إلى تطوير تقنيات وتطبيقات مبتكرة، تخضع لرقابة صارمة من الأزهر الشريف، لضمان سلامة النص القرآني وموثوقية المحتوى الرقمي المرتبط به.

ويكون من أبرز أعمال هذا المركز ما يلي:

١) فرض رقابة صارمة على جميع التطبيقات الرقمية المرتبطة بالقرآن الكريم قبل طرحها في الأسواق الإلكترونية، وذلك لضمان مطابقتها للمعايير الشرعية والعلمية، حفاظًا على حرمة القرآن الكريم.

٢) إنشاء لجان إلكترونية توعوية تسعى إلى نشر الوعي بأهمية التحقق من

مصداقية التطبيقات قبل استخدامها، وتقديم إرشادات واضحة للمستخدمين حول كيفية التمييز بين التطبيقات الموثوقة وغير الموثوقة.

٣) اعتماد منهجية علمية متكاملة للتصدي للشبهات المثارة حول القرآن الكريم، وتفنيد التفسيرات المغلوطة، وتقديم التفسير الصحيح المبني على الأدلة من القرآن والسنة وفهم سلف الأمة.

٤) عمل دورات تدريبية منتظمة في المدارس والجامعات تهدف إلى التعريف بأهمية الذكاء الاصطناعي ودوره في تعزيز تعلم وتعليم القرآن الكريم.

٥) التعاون مع المبرمجين والمطورين لتطوير تطبيقات قرآنية مبتكرة تلبي احتياجات المستخدمين.

هذا وتتماشى تلك التوصيات مع الرؤية المستقبلية التي أطلقها فضيلة الأستاذ الدكتور/ سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر الشريف، خلال افتتاح المؤتمر العلمي الدولي العاشر لكلية التربية للبنين بالقاهرة للعام ٢٠٢٤م. حيث أكد فضيلته على أهمية الاستفادة من إيجابيات الذكاء الاصطناعي وتجنب سلبياته، معربًا عن التزام جامعة الأزهر بتطوير هذا المجال من خلال إنشاء كلية مستقلة ومركز متخصص للذكاء الاصطناعي بهدف تطوير كوادر مؤهلة قادرة على التعامل مع هذا التخصص الجديد الذي فرض نفسه على الدنيا كلها. وتؤكد هذه المبادرة على دور الأزهر الريادي في مواكبة التطورات التكنولوجية والحفاظ على التراث الإسلامي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١ استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد الكلية الأصولية: دراسة تطبيقية، لأحلام بنت محمد حسن، الناشر: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٢٣م. المجلد/ ١٨، العدد/٢.

٢ استخدام الذكاء الصناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية، قتيبة مازن عبد المجيد، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير الأكاديمية العربية الدنمارك، ٢٠٠٩.

٣ إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط٣، القاهرة (د. ت).

٤ البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٥ تاج العروس من جواهر القاموس، لـ "محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، توفي: ١٢٠٥هـ، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٦ تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ت: ٥٠٢هـ، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، ط١: كلية الآداب - جامعة طنطا-١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٧ تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت:٧٧٤هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٨ تقريب غريب القرآن بالوسائل الحديثة بين التأصيل والتطبيق، (١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م)، لـ "د/علي بن عبد الله السكاكر"، (ص: ٢٩٢)، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية بالرياض.

٩ تهذيب اللغة، لـ "محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور، توفي: ٣٧٠هـ، ت: محمد عوض مرعب، ط١: دار إحياء التراث العربي – بيروت-

٢٠٠١م.
١٠ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق/ أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
١١ جمهرة اللغة، لـ "أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، توفي: ٣٢١هـ، ت: رمزي منير بعلبكي، ط١: دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٧م.
١٢ جهود العالم محمد زكي خضر في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن وعلومه، حمامة ميلودي، الناشر: جامعة الشهيد بإذن الله لخضر الوادي- كلية العلوم الإسلامية- مخبر الدراسات الفقهية والقضائية- ٢٠٢٤م.
١٣ حوسبة ألفاظ القرآن الكريم من خلال محمد زكي خضر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، إعداد الباحثتين/ أميرة زمالي، وأم الخير مساعديه، جامعة العربي التبسي تبسة بالجزائر- ٢٠٢١م.
١٤ حوار مع د/ عبد الرحمن الشهري عن تطبيق غريب على اليوتيوب: https://youtu.be/9KMTZMca1Fg?si=pAPlsBnXvmQIGV3S
١٥ الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، لمحمد علي الشرقاوي، سلسة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات بدون رقم ط مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٩٦م.
١٦ الذكاء الاصطناعي والفيروسات، لبلال جناجرة، ص٣، ٢٠٢٠م.
١٧ الذكاء الاصطناعي: تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر، لإيهاب خليفة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة العدد ٢٠.
١٨ الذكاء الاصطناعي، سلسلة الذكاء الاصطناعي للتنفيذيين، تصدرها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، الطبعة الثانية /٢٠٢٤م.
١٩ الذكاء الإنساني والاصطناعي في ضوء القرآن الكريم، محمود عبد السلام الذوادي، الناشر: منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد: ٢٦.
٢٠ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، ت: د. عبد الحميد هنداوي، ط١: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)١٤١٧ هـ -

١٩٩٧م.
٢١ صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق/ محمد سيد عبد رب الرسول، طبعة مكتبة أبي بكر الصديق بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
٢٢ عرض أولي لمشروع مداد البيان في خدمة القرآن الكريم، تقرير: أ.د/ محمد زكي خضر، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية.
٢٣ لسان العرب، لـ "محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت: ٧١١هـ"، ط٣: دار صادر – بيروت- ١٤١٤هـ.
٢٤ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٢٥ المحيط في اللغة، لـ "إسماعيل بن عباد بن العباس، أبي القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، توفي: ٣٨٥هـ.
٢٦ المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي، ليونس مليح وعبد الصمد العسولي، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ع٢٩، ٢٠٢٠م.
٢٧ منهج البحث التاريخي: التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب، لمالية بصال، الناشر: جامعة طاهري محمد بشار - مخبر الدراسات الصحراوية، مج١١، ع٢، الجزائر.
٢٨ مدخل إلى الذكاء الاصطناعي، محمد لحلح، أكاديمية حسوب، ط١-٢٠٢٠م.
٢٩ مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي، لعادل عبد النور.
٣٠ المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١ – ١٩٩٠.
٣١ مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١: مؤسسة

الرسالة- ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
٣٢ معالم التنزيل (تفسير البغوي)، الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: خال العك، ومروان سوار، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٣٣ معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
٣٤ معجم اللغة العربية المعاصرة، لـ " د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، المتوفى: ١٤٢٤هـ"، ط١: عالم الكتب- ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
٣٥ معجم مقاييس اللغة، لـ "أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، ت: ٣٩٥هـ، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٦ موقع: https://www.techtarget.com/whatis/definition/Macintosh
٣٧ موقع الدكتور محمد زكي خضر: https://al-mishkat.com/khedher
٣٨ موقع تفسير وانطلاقته الجديدة، حوار مع الدكتور/ عبد الرحمن الشهري- مدير عام مركز تفسير: https://tafsir.net/interview/
٣٩ التعريف بموقع (الألوكة) على موقع الألوكة- ٢٠١٠/٤/٢٨م: https://www.alukah.net/culture/20934
٤٠ موقع تفسير وانطلاقته الجديدة، حوار مع الدكتور/ عبد الرحمن الشهري- مدير عام مركز تفسير: https://tafsir.net/interview/
٤١ موقع تفسير: قسم الترجمات، الدوافع، الأهداف، الآليات، الإشكالات: https://tafsir.net/translations
٤٢ الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة: https://old.shamela.ws/index.php/page/about-shamela
٤٣ موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية: تطبيق غريب. https://tafsir.net/application/1
٤٤ موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية: تطبيق الكشاف. https://tafsir.net/application/2

٤٥ موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية: تطبيق موسوعة التفسير الموضوعي.
https://tafsir.net/application/4

٤٦ موقع موسوعة التفسير الموضوعي:
https://modoee.com

٤٧ موقع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، بيان تحذيري حول التحريفات الواقعة في التطبيقات الإلكترونية لنصوص القرآن الكريم:
https://www.iicdr.com

٤٨ موقع المعرفة: مقال: جون مكارثي (عالم حاسوب):
https://www.marefa.org

٤٩ موقع History : https://2cm.es/SrUJ

٥٠ موقع مدونة العرب: مقال بعنوان: "الذكاء الاصطناعي.. إعجاز جديد في القرآن الكريم"، للكاتب/ أحمد مولود أكاه: https://2cm.es/V7od

٥١ موقع جامعة بيرزيت: https://2cm.es/V7od

٥٢ موقع الجزيرة: مقال حكاية الخوارزميات.. هدية الإسلام للحضارة الرقمية
https://www.ajnet.me/tech

٥٣ موقع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. https://2cm.es/V1rt

---

فهرس الموضوعات

ملخص البحث:.....١٦٧
مقدّمة.....١٧١
أهمية البحث:.....١٧٤
إشكالية البحث:.....١٧٥
أهداف البحث:.....١٧٦
الدراسات السابقة:.....١٧٦
منهج البحث:.....١٨٠
خطة البحث:.....١٨١
المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي من النشأة إلى خدمة كتاب الله تعالى.....١٨٢
المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي.....١٨٥
أولًا: تعريف الذكاء الاصطناعي لغة:.....١٨٥
ثانيًا: تعريف الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا:.....١٨٨
المطلب الثاني: أهم المحطات في تطور الذكاء الاصطناعي من النشأة وحتى خدمة القرآن الكريم.....١٩٠
المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي والإعجاز القرآني تحدٍ متجدد.....١٩٤
المبحث الثاني: تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية.....١٩٨
المطلب الأول: لمحة عن مركز تفسير للدراسات القرآنية.....١٩٩
أولًا: التعريف بمركز تفسير للدراسات القرآنية:.....٢٠٠
ثانيًا: نشأته:.....٢٠٠
ثالثًا: أهم محاوره التي يرتكز عليها:.....٢٠١
رابعًا: القواعد والسمات:.....٢٠١
خامسًا: أقسامه:.....٢٠٢
سادسًا: حصاد مركز تفسير من الجوائز:.....٢٠٤
المطلب الثاني: دراسة في تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية.....٢٠٦
تطبيق غريب لفهم معاني القرآن الكريم.....٢٠٦
تطبيق الكشاف.....٢٠٧
تطبيق موسوعة التفسير الموضوعي.....٢٠٧

تطبيق وحي القرآن الكريم..... ٢٠٩
تطبيق مصحف سورة..... ٢١٦
الخاتمة..... ٢٢٥
أولًا: النتائج:..... ٢٢٥
ثانيًا: التوصيات:..... ٢٢٧
المصادر والمراجع..... ٢٣٠
فهرس الموضوعات..... ٢٣٥